هذيان حرية

عدنان أحمد

هذيان حرية / شعر

عدنان أحمد

الطبعة الأولى ، ٢٠٠٩

دار اكتب للنشر والتوزيع

القاهرة , ١ش المعهد الديني ، المرج

هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧

موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ - ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥

E – mail : dar_oktob@gawab.com

المدير العام :

يحيى هاشم

تصميم الغلاف :

حاتم عرفة

رقم الإيداع : ٢٠٠٩/١٣٠٣٣

I.S.B.N:٩٧٨- ٩٧٧- ٦٢٩٧- ٠٢٠- ٣

هذيان حرية

شعر

عدنان أحمد

الطبعة الأولى

٢٠٠٩

اكتب
OKTOB.NET

دار اكتب للنشر والتوزيع

إهداء

أبـــي .. لا يَزال لكَ الأثَرُ

بمـا كُنتَ تأمُــرُ .. نأتمِــرُ

فبعضُ أنــاسٍ هـُـمْ بَيــننا

عظيمُ البَقاءِ ، و إنْ قُــبِروا

رَحِــمَكَ الرَّحيمُ أيا رَجُلاً

نموتُ ليأتــي له خَــبَرُ

عدنـــان ...

مقدمة

في غَمرَةِ البُرُوقِ .. و صَيحَةِ الغَريـــقِ

و صَحوَةِ العطرِ على مَسجُونَةِ الرَّحيقِ

و نَشوةِ الأنغـــامِ فوقَ مَرقَصٍ عَتـــيقِ

و غفلَةِ العُشاقِ في التَّعـــانُقِ اللَّصيقِ

أطلَقتُ قلبي طائرًا في مَعـــبَدٍ أنيـــقِ

أعطَـــيتُهُ حرِّيـــةً في الحبِّ والخُفـــوقِ

فراحَ يَسري باحثًا عن الهوَى الرقـــيقِ

و كلما لاحَتْ له حســـناءُ بالطَّريـــقِ

غَنَّى لها .. ثُمَّ مضَى في مَوكبِ الشُّروقِ



شكراً لكِ ..

عميقُ الشكرِ أُهديكِ لأنكِ عشتِ في دمّــي
لأنكِ قد بعثتِ الشّعرَ من موتٍ على فَمّــي
لأنكِ قد جعلتِ الفرحَ منتصــراً على الهمّ

عميقُ الشكرِ أهديكِ و تقديري و عرفــاني
لأنكِ جئتِ في عمري و كنتِ كعُمريَ الثاني
لأنكِ قد سَكَنتِ القلبَ في أعماقِ وجــداني

عميقُ الشكرِ أهديكِ لأنــكِ أنتِ مُلهِــمَتي
أحبكِ كي أُريقَ الشّعرَ مُنساباً على شفــتي
أحبكِ كي أنالَ العَطفَ مِن كفّيكِ ســيدتي

أحبكِ كي أرى الدنيا بإحساسي و أشعاري
أحبكِ كي يصيرَ الحــبُّ أنغامــاً بأوتــاري
أحبكِ كي يصيرَ الكونُ أشــذاءً بأزهــاري

أحبكِ يا أميرةَ هذه الدنيا .. و أعترفُ
أحبكَ كي أكونَ أنا الذي قد زانَهُ الشرَفُ
و ماذا ضَرَّ مِن قَولي لكلِّ الناسِ لو عَرَفوا ؟

أحبكِ أنتِ سيدتي .. و فيكِ كَتَبتُ أبياتي
و فيكِ وضَعتُ أحلامي وفيكِ وضعتُ أنّاتي
و عندَكِ قد سَرَى نورٌ إلى إظلامِ مشْكاتي

أحبكِ أنتِ كي أسمُو على الدنيا و ما فيها
أحبكَ كي تَهيمَ النفسُ سَكْرَى من تَصافيها
أحبكَ أنتِ يا عُمري و شكراً .. جَدُّ أعنيها

عميقُ الشكرِ أُهديكِ لأنكِ أنتِ أفراحي
لأنكِ قد نَزَعت الحُزنَ من كَرْمي وتفّاحي
لأنكِ في ظلامِ اليأسِ أنواري و مِصباحي

عميقُ الشُّكرِ أُهديكِ و شُكري ليسَ يكفيكِ
فقولي كيفَ يا عُمَريْ أُقَدِّمُ ما يُساويكِ ؟!
فقد قدَّمتُ كلَّ العُمرِ أغنيةً على فيكِ

وَصفٌ غَير دَقِيق

أمِنْ جنسِ الوَرَى أنتِ ؟ أمِن نورٍ لنا جِـئت ..؟
تُناجِي النجمَ عيـناك و ما قالتْ سِوَى صَمت
يُلاقِـي اللّـيلُ بَكّـاءً سَوادَ الشَّعرِ بالكَـبت
فيَخبُو باكـياً ضَعـفاً و يَستَلقِي إلى المَـوت
و تنمُـو تحتَ أقدَامكْ زهورٌ أينَـما سِـرت
و بَـوْحُ العطرِ أشْذاءٌ على مُخضَوْضِرِ النّبت
و يأتِي الطَّيرُ في زَهـوٍ إذا بالطَّـيرِ رَحَّـبت
و يَهْدا في الهَوا عَصفٌ إذا أنـت تكَلّـمـت
و يَبنِي الحَرفُ بُستانـاً إذا بالحـرف عَـبَّرت
و يَمضِي للبِلَى كَـونٌ إذا بالـرَّأي قَـرَّرت
فلا وَصـفٌ يُدَانِيـك و لا بالشّعرِ صُـوِّرت
فكيفَ الحسنُ سَـوَّاك مَلاكاً فيه سُـيِّرت ؟
خيالٌ أنت ، أمْ ماذا ؟ أمِن أوهامٍ قد صرت ؟
سـؤالٌ يُعجِـزُ الفِهمَ ملاكٌ أم فَنا كُنت ..؟!

اطمَئِـني ..

إذا ما خَشـيتِ التَّغـيُّرَ مـنّي
وقُلتِ : أخافُ فلا .. لا تَلُمْني

و صارتْ ظنونُكِ مِلءَ الضلوعِ
و بين عَميقِ الشُّكوكِ .. و بَيْني

و أمسَى هُـيامي كأنْ لم يَكُـنْ
طَليقَ الحدودِ .. و شِعري و فَني

وصارتْ قصائـدُ عشقي كلاماً
مُباعاً ببَخْسٍ ، عَسيرَ التَّغَـنّي

زعَمْـتِ لغَـيرِكِ إحساسَهـا
و قلتِ لغـيرِكِ أبدَعتُ لحْـني

أقــولُ كَفاكِ .. كفاكِ ظُنونــاً
فشكُّكِ باتَ عظــيمَ التَّجَــنِّي

أحبــكِ أنتِ ، فلا تَذبحِيــني
بزَيفِ شكوكِ .. و أوهامِ ظَنِّ

فإنِّي تَعِــبتُ ، و إني سَئِمــتُ
و إنِّي عَجبتُ ، و إني .. و إني

و كيفَ لغَيرِكِ أُهدي شُعوري ؟
و ما قد رَأَتْ بحَــنانكِ عَيْــني

و ماتتْ أمامي جمــيعُ النســاءِ
و أصبَحتِ أنتِ المُنَى و التَّمَنِّي

أحبــكِ أنتِ ، برَبِّــكِ قولي
لِمَن غَيرِ حُبكِ أسلَمتُ شأني ؟؟

لمن قد وَهَبتُ مَقاليدَ أمري ؟

لمن قد مَنحتُ شقائي و أمني ؟

حبيـــبةَ روحي كفاكِ اتّهـــاماً
فأوهامُ شكٍّ كَذُوبٍ كطَعْـــنِ

و إني إليكِ فقَـــرّي عُـــيُونـــاً
و لستُ لغيرِ هـــواكِ .. اطمَئني

غَنِّ .. أو لا تغَـنِّي ..

مسرحُ الدنيا كبـيرٌ فلْتُغَـنِّ ما تَشـاءْ

هذِهِ الدنيا حُدودٌ .. لا يُوافِـيها احتِـواءْ

ضاعَ فيها كلُّ فعلٍ جَـيِّدٍ .. ضاعَ العَطاءْ

قاتِلُ الأجسامِ يَلْقَى - ساخِطاً - مُرَّ العَناءْ

في قَصـاصٍ زَادَهُ بعضُ المُرائـينَ بَـلاءْ

فلماذا قاتِلُ الأرواحِ لا يخْشَ الجَـزاءْ ؟!!

و اغتِصابُ الجسمِ أمرٌ دُونَهُ تجْري الدماءْ

و اغتصابُ الرُّوحِ يُسْرٌ .. لا يُدانيهِ العَداءْ

قد غَزَوْنا في فَضاءِ الكونِ مَعدُومِ الهَـواءْ

و بَنَيـناهُ قُصوراً في سِـمـاءِ اللا سمـاءْ

في فراغٍ مِن أثـيرٍ نشتَري غَرسَ اللِّـواءْ

و المَغَــازي في نفوسٍ في ثَناياهــا غُــثاءْ

مُستَحيلٌ ، قد عجَزْنا أن نَطَأْ أرضَ النقاءْ

نَخْشَ منها ، بل نَهَاب النفسَ في ثَوبِ العَلاءْ

فعَبدْنــا المالَ رَبّـاً ، .. و رَكَعْــنا للنساءْ

لم تُــزَكِّ الأنفسَ الغَفلاءَ مِن وَهمِ البَقــاءْ

في حروبٍ دامِــياتٍ قد وُلِدنــا للفَــناءْ

تارَةً نَقــتُلْ عَــدُواً ، تارةً نقــتُلْ رَجــاءْ

مسرحُ الدنــيا كبــيرٌ فلتُغَــنِّي ما تَشاءْ

كُنْ صَبوراً كُن عَجُولاً كن جَماداً كن هَباءْ

إنهــا كالمسرحِ المَكشــوفِ ما فيه حَــياءْ

أنتَ – يا إنسانُ – وَهمٌ،كلّ أفعالكْ سَواءْ

لا تُغَــني فقَرِيباً قد نقــولُ : الحقُ جــاءْ

لا تغَني .. قد نَسيتُ اليومَ مِن فرطِ البُكاءْ

أنَّ أبطــالَ المَسارِحْ لا يُجِــيدُونَ الغِــناءْ

عِـيدُ ميـلاد ..

عيدٌ بأيّـــةِ حـــالٍ عُدتَ يا عـــيدُ
بما مَضَى أم لأمرٍ فـــيكَ تجديـــدُ
هل كانَتِ السَّنواتُ فيَّ مُثمِرةً ؟
أم أنَّ عمري بهذا الزيفِ مَفقودُ ؟
لو أنني قد نفَعتُ القَومَ في يَـــومٍ
إذَنْ أقـــولُ بأنَّ العُمرَ مَوجـــودُ
عِشرونَ تمضي بلا أدنىَ مُكاشَفَـــةٍ
و لا يُمـــرُّ على العِشرينَ تمهِـــيدُ
كأنَّ وجهِيْ الذي قد شَفَّـــهُ وَهَجٌ
مِن الشبابِ .. تُواريهِ التَّجاعـــيدُ
الشيخُ لا يَعتَريْه الخوفُ مِن رَكْضٍ
للعُمرِ ، لَكنْ يخَافُ الرَّكضَ مَولودُ
سُحقـــاً لعِـــيدٍ أتاني اليوم يَسلُبُني
بعضَ السِّنـــينَ ، فإنَّ العمرَ محدودُ



بَقايا شفتَين ..

مِن أَلَقٍ صاحَ بعَينَيكِ
مِن عِطرٍ فاحَ بكَفيكِ

أحبَبتُ الحبَّ ، و أشواقي
لاحَتْ كالنورِ بأحداقي

كَسَّرتُ قُيودَ الأطْواقِ
لأقولَ لعُمري .. لَبَّيكِ

لبيكِ بروحي و كيَاني
و بقَلبِ صَبٍّ نَشْوانِ

و بحُبٍّ صارَ كَطُوفانِ
فخُذيني بينَ ذِراعَيكِ

إنيَ كالطّفــلِ بأحضَــانكْ
يتَلاشَى الخَــوفُ بُستانكْ

و أوَدُّ النــومَ بأجــفــانكْ
ما أحلَى النــوم بجَفــنَيكِ

بعِــناقٍ أوْسَــعُ مِن دُنــيا
لامــرَأةٍ باهِــرَةٍ عُــلــيا

بعــنــاقٍ تتّســعُ الرُّؤيَــا
و أنــا مُفــتَرِشٌ كَتِفَــيكِ

ضُمّــيني جِــداً .. ضميني
و لْتَبقِ سُكــونــاً يَأويــني

و أُعَطِّرُ فَمّــي بحَــنــيني
للْوَردِ .. فأَلْــثُمُ خَــدَّيكِ

و بِلَثمُكِ أُشعِلُ في نــاري
و يَثــورُ اللحنُ بأوتــاري

يَتَــهَدُّ الكــونُ بإعصـــارِ
و أنــا في أمْــنِ بيَــدَيكِ

و أضُمُّكِ بالعُنفِ العُذْري
فتَذوبُ عِظامُكِ في صَدري

و شفاهُكِ حَيرَى مِن أمري
.. فأُذيبُ بَقايا شَفَتَيكِ ..

بين الشكِّ و اليَقـين

كالبـــاحثِ الظَّمآنِ عن ثَغْـــرَه
أَفُضُّ مِنهـــا السِّرَّ و الشَّفْـــرَه

وأحمِـــلُ اليقـــينَ فـــي كَفِّـــيْ
للناسِ .. لا أحمِـــلْ بِهِ غَـــيرَه

و أذبَـــحُ الشكـــوكَ مُنطَلقـــاً
نحـــوَ اليقـــينِ في لظَى ثَـــورَه

كَمِ اشتَهَيتُ الحقَّ في زَيـــفٍ ..
كمُشْتَهِـــيْ السَّـــبِيَّةِ الحُـــرَّه

تبَـــدَّلَ النعـــيمُ في دَاخلـــي
بحُرْقَـــةٍ .. فتَّـــانَـــةِ الجَمـــرَه

فأعْــبُرُ المَحجُــوبَ في صَخَبٍ
يُكَسِّــرُ الأغــلالَ و الصَّخرَه

و أهتِــكُ الأستارَ .. أكشِفُها
و أفتــحُ الآفــاقَ .. في سَفرَه

أَمُــدُّ نحــوَ المُغلَقَــاتِ يَــدي
لعَلَّـــني أنفُــذُ بهــا .. مَــرَّه

فأستَقِــي مِن نَبــعِ مَعــرفَــةٍ
أو ألتَــقِي في عُمــقِها الــدُّرَّه

أنشُــدُ في الدنـــيا يقـــيناً بلا
زيفٍ .. تُقاتِلُ الورَى مَكــرَه

و الحــقُّ حَــقٌّ أتَّبِــعُــهُ إذا
سادَتْ طُيوفُ الزيفِ من كَثرَه

و الزيفُ لا يأتيـــهِ منّي سِوَى
صَدٌّ عَنيفٍ .. يتّــقِي شَــرَّه

فيَسْلُكُ الدَّربَ المُخالــفَ لِيْ
و تَرتَعِــدُ في عَينِــهِ .. عَـــبرَه

.. صداقـة ..

إهداء لصديقـة سعوديـة أعتـز بها

و كانَ لنا في المســاء حَـديثٌ
يُفيْضُ القلـوبَ علينا بنَشْـوَه

فكــانَ الكـلامُ على شَفَتَـيْها
زُلالاً يَســيلُ على ظَهرِ رَبْـوَه

و كــانَ الكــلامُ على شَفَـتَيَّ
كثيراً ، كبيراً .. فلِلحَرفِ شَهوَه

فكانَتْ حـروفٌ لِسَــائِرِ يَومي
و كانتْ حـروفٌ لأيامِ نَـوَّه

إذا مـا يَعِـزّ الكــلامُ علـينا
فمِن أمسِ يأتِي حِـوارٌ و غُنوَه

كثــيراً يظــنُّ بنــا الجَاهِلــونَ
بــأنَّ الحِــوارَ مُجــرَّدُ نَــــزوَه

و أنَّ الحَــديثَ المُثــيرَ كــلامٌ
مُقَامُ الأساسِ على أرضٍ رَخوَه

و كم مِن رجــالٍ يهيْمــونَ لَمْا
يمُــرُّ عليهِــم كــلامٌ لحُــلوه

فلَــيتَ الذيــنَ بلا عِلمٍ عَــنا
يَذوقــونَ همساً عَرَفنا .. و ثروَه

تمُــرُّ علينا أعَــاصــيرُ بَـــردٍ
فنشعُرُ في الجَــوِّ شمساً و صَحوَه

و نذكُرُ ما مَنَحَ الدَّهرُ مَدحــاً
و ننسَى الذي سَلَبَ الدَّهرُ عُنوه

فيَجمَعُ بين الحــروفِ العــناقُ
و تَزدادُ فينا العَلاقَــةُ قُــــوَّه

و كم مِن رجــالٍ أحَبُّوا الكلامَ
وكُنَّ اللواتي يُهَــدِّئْنَ .. نِســوَه

استفاقة ..

أفَقْــتُ على غِـنــاءِ للبَلابِــلْ
و زالَ القَــيدُ عــنِّي والسَّلاسِلْ
لمَحــتُ على مدَى الإبصارِ بَرقــاً
و بحَــرًا ما لهُ أبــداً سَواحِــلْ
عليهِ الفُــلْكُ ترقصُ في ابْتهــاجٍ
تهَــادَتْ في المــياهِ بلا حَوائِــلْ
عَجِبتُ .. فإنني قد كُنتُ يَومــاً
كئــيبًا ، لا أعِي مَغزَى التفاؤُلْ
و كانَ القَيدُ يُدمــيْ معصَمَــيَّ
وكنتُ لكَسرِهِ دَومــاً أُحــاوِلْ
رأيتُ بــأُمِّ عَيــنَيْ ذاتَ يَــومٍ
عــذابي قد تجَسَّــدَ .. والنَّوازِلْ
و حاوَلْتُ التَّحَــرُّرَ منــه دَهراً
فصارَ الرأسُ رَهــناً للمَقَــاصِلْ

تعبتُ من العِنادِ ، و ليسَ ضَعفاً
و كيفَ المرءُ مُرتعِشاً يُقاتِلْ ؟!
فكَفّي ليسَ يَنفعُ في ضِرابٍ
و دمعُ العَينِ أشْبَهُ بالتّواكُلْ
و وَهْنُ الجسمِ ناداني مِراراً
فطُولُ الحَربِ قد يُثْني البَواسِلْ
فكيفَ اليَوم أصحُو من سُباتي
على أصواتِ تغريدِ البَلابِلْ
عَجِبتُ ، و كيفَ دَمعٌ في عُيوني
يُغادِرُ للجحيمِ .. و لا يُسائِلْ
و غَلّفَني انتِشاءٌ غَيرُ فانٍ
و صارَتْ بَسمَتي جُلَّ الشّواغِلْ
على أفْقِ المَدَى يدنُو شعاعٌ
فيَجتاحُ الشُّعورَ كما الزلازِلْ
رشَفتُ من الجَمالِ بغيرِ خَوفٍ
فإنَّ الحُسنَ مَسمُوحُ الجَداوِلْ

و أدمَنتُ العُطورَ ، و إنَّ عِطري
جمـــيلُ الضَوءِ ليسَ لهُ مُماثِــلْ
و أغمَضتُ العُيونَ و صارَ فِكري
عمـــيقَ الرأيِ محمـــودَ الشّمائلْ
و صارَ القَفْــرُ مِن حَولي ربيعــاً
غَزيــرَ النَّبتِ مُوتَلِــقَ السَّنابلْ
و عـــادَ الفَرحُ يَغمُـــرُني بدفءٍ
و صارَ البَـــردُ بالأفراحِ زائِــلْ
تغَــيَّرَ كلُّ شـــيءٍ مِن أمـــامــي
و صِرتُ الآنَ في أرقَـــى المَنازلْ
و صارَ الأمسُ مَطْوِيَّـــاً كذكرَى
تَـــروحُ .. لكي تجِـــيَ لها بَدائِلْ



سِرُّ أسراري ..

و أعلُو فوقَ أحزانيْ
و ألمحُ في شُــروقِ الشمسِ
أطــيافاً و آمَــالا
فأُنشِدُ مِن صَميمِ القلبِ مَوَّالا
و أسكُنُ عَالَمَاً
ثَانيْ ...

أُحِسُّ كأنَّ للذِّكرَى
حَرِيــقٌ
شَبَّ في رأسي ..
و أشعُرُ بالغَــدِ المَجهُولِ
مُشتعلاً بأنوَارِ ..
فيَغلِبُ نُــورُهُ الذكرَى
و ينشِلُني مِن النَــارِ ..

فاشْعُــرُ

أنّــني لِغَــدِي

بلا نَــدَمٍ على أمسِــي ..

و تظهرُ بانتِــظارِي

جَــنَّةٌ كُــبرَى ..

فأدْنُو خُطــوةً مِنــها

على شــوقٍ

إلى بَــرٍّ .. لِترحَالي

فترْكُضُ لِيْ

بأذرُعِهــا التي تمــتدُّ

مِن جَسَدِي لأوْصالي

تُعانِقُــني

فأشْدُو مَرّةً أخرَى بمَــوّالي ...

و أُبصِرُ لَذّتِي .. جَهــرًا

و تأخُذُني

إلى حَيثُ التَّمَنِّي ساكنٌ فيها
على رَكْبِ اللآلِئِ .. أرصُدُ الطُّرُقاتِ
مأخُوذاً بمَنظَرِهَا
فألمَحُ سُندُساً طَوراً
و طَوراً أسمَعُ الأنغامَ
مُندهشاً بأيْسَرِهَا
و طَوراً ألْحَظُ الأشجارَ ..
مَشدُوهاً بأخضَرِهَا
و عُصفُوراً على الأشجارِ .. يُحصِيها

و أرجِعُ بعدَ أيّامٍ
إلى قَصرِي ...
فتَلقَانِي جَوارِيْ القَصْرِ
و الحُورُ ..
فتُذهِبُني محَاسِنُهُنَّ عن وَعْيِي
و يَغمُرُ أَعيُنِي .. نُورُ
فأنسَى الكلَّ مِن أمرِي ..

بلَغــتُ الذُرْوَةَ الأبَديَّــةَ المُثْلَىْ
فهل بلَغَ الذُرَى مِثلي أحَدْ ؟
و مَن – مِثلي – سيَحــيا للأبَــدْ ؟
و مَن للسِّرِّ غَــيري قد وَجَدْ ؟
إلَيكُمْ سِرُّ أسراري
لِيَجعَــلَ عَيْشَــكُمْ ..
أحْــلَــىْ ...

و أعلُو فوقَ أحزاني
و ألَمحُ في شُــروقِ الشمسِ
أطْــيافاً و آمَــالا
فأُنشِدُ مِن صَميمِ القلبِ مَوَّالا
و أسكُنُ عَالَماً
ثَاني ...

و كنَّا كإعصار ...

أتيْنا لهَذي الأرضِ نرجُو المَطالبا
و نسعَى ورا طَيفٍ و لو كانَ كاذِبا

أتينا و كانَ الدَّربُ بالشَّوكِ نازِفاً
و كانتْ جُروحُ القَومِ تُدمِيْ المَواكِبا

و كُنَّا كإعصارٍ عَنيفٍ و رافِضٍ
و كانتْ رُدودُ الفِعلِ تُخزِيْ النَّوائبا

فما أوهَنَتْ في عَزمِنا من مُصيبةٍ
و صِرنا رِجالاً لا نخافُ المَصائبا

فإنَّا تحَلَّيْنا بكُلِّ شَجاعَةٍ
صَمَدنا .. فلَسْنا للجَحيمِ مَكاسِبا

وقَفنـــا بوَجْه الظُلمِ وَقفـــةَ فـــارِسٍ
عَنيدٍ ، شديـــدٍ ، يَستَبيـــحُ كتائبـــا

أتيـــنا إلى الدُّنيـــا بطُهـــرٍ و عِفّـــةٍ
و بِتْنـــا على العَهـــدِ القَديمِ أقاربـــا

أتيـــنا و مَقـــدُورٌ علَينـــا عَناؤهـــا
رَضِينا ، أم اسْتَعلَى اللَّئيمُ كواكِبـــا

هُنـــا كَـــتَبَ اللهُ العَظيـــمُ بأنَّـــنا
سنَجْرَعُ مِن كأسِ العَـــناءِ مَتاعِبـــا

و نلقَى على قَدْرِ المَتـــاعِبِ رِزقَنـــا
و مَن لم يَذُقْ مُـــرّاً يَذوقُ عَواقِبـــا

و أنَّ اقتِحامَ الدَّربِ تَبدأُهُ خُطْـــوَةٌ
وأنَّ اجتياحَ الصعبِ يهوَى المُحارِبـــا

أتينــا و كانَ الأمرُ عُسراً بعَيشنــا
و قانونُ هذا العَيشِ يخْفي المَواهبــا

فكانتْ على قلبٍ جَســورٍ قلوبُنــا
ففُزْنا ، و أحلَلْنا الشُّــروقَ مَغاربــا

فقد كانَ صبرُ القَومِ صَلداً كأنــهُ
يُضيفُ إلى وَعْــرِ الجِــبالِ جَوانبــا

ألا فالْــزَمِ الصَّبرَ الجَميلَ مجُاهــداً
تكُنْ لكَ هَذي الأرضُ سُكْناً مُناسبــا

فبالصَّبرِ و الجُهدِ الوَفــيرِ ترى لهــا
جمــالاً معَ الآلامِ يَســرِي مُصاحِبــا

هَذيانُ حُرِّيةِ ..

و يصيرُ العُمرُ بأغصاني بعضاً من جَذبِ البُستانِ

و هَباءُ كِياني مَنثورٌ مَنشورٌ فوقَ الصُّلبانِ

و تظَلُّ الرّايَةُ في غَضَبٍ لا تَملك بعضَ العِصيانِ

و يصيرُ المَوتُ كَبارِقَةٍ تستَعطِفُ قَسوَةَ سَجّاني

فقُيودي أني إنسانٌ ما أعظمَ قَيدِ الإنسانِ !

لو أني لَمْ أُخلَقْ بَشَراً و ظَلَلْتُ كَسِرٌ رَوحاني

لبَقيتُ بَصيصاً مِن نورٍ آتٍ مِن خَلفِ الحِرمانِ

و لَصِرتُ سَحاباً ذا مَطَرٍ فأُذيبُ شَظايا البُركانِ

و مَضَيتُ كمَوجٍ في بحرٍ فأُقَبِّلُ رملَ الشُطآنِ

لو أني لم أُخلَقْ بَشــراً — لبَقيتُ كعَــذْبِ الألحانِ

يأتِي مِن وَتَرٍ .. مَعزُوفــاً — فيُحــرِّكُ رُوحَ الفــنَّانِ

أو كنتُ ضَميراً في نفسٍ — أوكنتُ صُكوكَ الغُفرانِ

أو كنتُ لَمحزونٍ فَرَجَــاً — أو نَقــشَاً فوقَ الجُدرانِ

لو أني لم أُخلَقْ بَشــراً — لجَعَلْتُ نُجُوماً أوطــاني

لكَتَبتُ على قَمرِ الدنيا — إسمي .. ليُشيرَ لعُنــواني

و تَلَوتُ الحُرِّيــةَ وِرْداً — و هَتَكتُ غُيوبَ الأزمانِ

فأَزورُ نجــوماً جِــيراني — مُنتَقِلاً في طَيفِ دُخَــانِ

وأطِــيرُ كطَيْرٍ لا يدري — بحــدودٍ وُضِعَتْ لَمكانِ

* * * * *

لا تسألْــني عما قُلــتُ — فحَديثي شِــبهُ الهَذَيــانِ

طيفٌ مِن وهمٍ ، أو حُلُمٍ — كلماتٌ .. مِن غَيرِ مَعاني

بعـد الخلـود ..

ليسَ يَعنيني الضَّــبابْ ليسَ يَطويني السَّحابْ

إنــي جِســمٌ أثيــلٌ لو رأتْــهُ العَينُ ذَابْ

إنــي رُوحٌ طوَتْهــا بعضُ أسرارٍ عِجــابْ

مُطلَقٌ فوقَ الغَمــامِ في سَرابٍ مِن سَرابْ

و شِفــاهٌ حائِــراتٌ تسألُ الكُــنهَ الجَوابْ

و وُجُــومٌ في وجــوهٍ و ارتِعاشــاتُ عذَابْ

و ابتِسامــاتٌ حَيارَى بينَ أمــواجِ العُــبابْ

و اغترابٌ في وُجــودٍ لا يُضاهِــيْهِ اغــترابْ

إنني ســـــرٌّ جَمَــيلٌ ليسَ تَطــويْهِ الرِّحابْ

ليسَ يَفهَمُهُ أَرِيْــبٌ غَيرَ أصداءِ انقِــلابْ

ساحِرٌ ، كالوَردِ أمشِي كالنُّجومِ .. كالشِّهابْ

أنشُرُ الفِكــرَ الجَديدَ   في عُقــولٍ مِن خَرابْ

أُرسِلُ الأنغــامَ لَحــناً   في تَرانِيــمِ الشَّــبابْ

أبعَثُ الأرواحَ فجــراً   فوقَ لَيــلِ الإكتئابْ

أفتَحُ الأبــوابَ ، بَابٌ   مُستَحيلٌ تِلْــوَ بابْ

إنَّ عُمريْ ذُو جمــالٍ   ليسَ يُحكَى في كتابْ

في فراغِ الكونِ سُكنِي   ليس يَطوِينِيْ السَّحابْ

إنــني جِســمٌ أثيــلٌ   لو رأتْــهُ العَينُ ذَابْ

إنــني رُوحٌ طوَتْهــا   بعضُ أسرارٍ عِجــابْ

....

أنا و أحِبائي ..

يا بيتَ شِعـرٍ في الفضـاءِ الأنـوَرِ
هل أنتَ لِيْ أم أنتَ شِعرُ البُحـتُرِي ؟
أم مِن نـزارٍ قد أتيـتَ تَـزورُني
أم مِن أبي مَاضِي الرَّزينِ العَبقَـرِي ؟
أشْبَهتَ عِـندي حافِـظاً في حُزنِـه
و أميرَ أرضِ الشّعرِ في الفكرِ الثّـرِي
و بشاعِـرِ الجـندُولِ ذِكْرَىٰ صِبَـا
كَ .. و أنتَ بَعـدُكَ بُرعُمٌ لم يَكبُـرِ
يا بيتَ شِعـرٍ في السَّمـاءِ مَكانُـهُ
و الشمسُ صَحـوٌ في الظلامِ المُقمِـرِ
هل أنتَ شِعرِي؟ كيفَ صُغتُكَ هكَذا؟
هل أنتَ بحـرٌ ضَـمَّ كُلَّ الأبحُـرِ ؟
هل دُنقُلٌ أعطـاكَ سِـرَّ خَيـالِـه
أم أنتَ مِن نَاجِيْ الطَّبيبِ الأشعَـرِ ؟

أم أنــتَ بَيــتٌ للمَعَــرّيْ شَــارِدٌ
في هذه الدُّنيــا بلَحــنٍ مُسْكِــرِ ؟
أم شِعــرُ قَيسٍ .. أم غِناءٌ للرَّضِيْ ؟
أم جِئتَ فَوراً مِن حَنايــا الكَوثَــرِ ؟
يا بيتَ شِعــرٍ حِرتُ فيكَ ، و زادَني
وهَجُ الشُّعورِ على الخَــيالِ المَرمَري
أَأَقولُ شِعــراً .. أم هُو الــدُّرَرُ الّتي
للأخطَلَــيْنِ بَديعُــهــا لم يُخْطَــرِ؟
هل هذه الكلماتُ مِن كَلَفِ ابنِ بُرْ
دٍ .. أم كُثَــيْرٍ في اشتياقِ أغــرِّ ؟
أأبــو نُــوَاسٍ بَثَّ فيكَ رَحيقَــهُ ؟
أم بَــثَّ نابِغَــةُ الزَّمــانِ المُزهِــرِ ؟
هل لابنِ زَيــدُونٍ عليكَ فضائلاً ؟
و أبو فِــراسٍ هل أتــاكَ بأكــثَرِ ؟
هل أنتَ مِن مُتَنَــبِّيَ الشِّعرِ الرَّخيــ
ــمِ أتَيتَني مِن غُصنِ فِكرٍ أخضَرِ ؟

هلْ لامْـــرِئِ القَيسِ العَظيمِ يَدٌ هَــ
ــذا الحُسنِ في البَيتِ الصَّغيرِ الأكبَرِ
أمِنَ الفَرَزدَقِ جئتَـــني أم مِن جَريــ
ــرٍ جئتَـــني أم مِن سَحيقِ الأدْهُرِ ؟
يا بَيــتَ شِعـــرٍ قُلـــتُهُ في غَفلَـــةٍ
إنِّـــي أراكَ اليَـــومَ حُلْـــوَ المَنظَـــرِ
يا بيتَ شِعـــرٍ قـــد أتـــانِيَ مُقْبـــلاً
فعَلَـــى الجِـــدارِ كَتَبتُهُ .. و المِنـــبَرِ
هل كـــانَ عَنتـــرةٌ يُعـــاني مثلمـــا
عانَيتُ فيكَ المُـــرَّ يابنَ تَصَـــوُّري ؟!

سُفُني أقْلَعتْ ..

سُفُنٌ تُغادرُ في وُجُومٍ أضلُعَا
لا يُرْتَجَى لسَفينةٍ أنْ تَرجِعَا

و اللُّجَّةُ الصَّمَّاءُ لا تَسمَعْ لها
صَوتاً ، و ظلَّ صُرَاخُها مُتَقَطِّعَا

قالتْ بصَوتٍ واهنٍ كلماتِها
لَمَّا تَهَاوَتْ قُوةً و مَدامِعَا

كيفَ السبيلُ لِعَودةٍ فمَوَانئي
مِن دونِ أنْ أبقَى تصيرُ مَرَاتِعَا

أتُراهُ حُلْماً .. أم تُراهُ كَواقِعٍ ؟
أم هلْ تُراني في حِوارِهِما مَعَا ؟!

سُفُني تُغَيِّــبُها الدُّروبُ .. و إنني
غُيِّــبْتُ معَــها حيرَةً و تَوَجُّعَــا

و خُطِفتُ مِن ذاتِيَ ، فلا مِن سَامعٍ
و حُجِبْتُ عن سَكَنِي حزيناً قانِعَــا

وسَئِمْتُ مِن صَمَمِ الزمانِ لشَكوَتِي
وعَجِبتُ كيفَ أريدُهُ أنْ يَسمَعَا ؟!

سافَرْتُ مِن نفــسي بغــيرِ إرادةٍ
فتَرَكْتُ شأني للرِّيــاحِ مُسارِعَــا

و اليأسُ في أعمــاقِ قلبي لاهِــياً
فــأراهُ سِكِّــيناً مُخيــفاً لامِعَــا

أمشي وأطرُقُ بابَ أفراحي ، وكَمْ
وقَفَ المُسافِــرُ عند بابٍ قارِعَــا

أطرُقُ ، وأطرُقُ والدماءُ على يَدي
و يَسيلُ نَــزْفي صافيــاً مُتتابعَــا

أقْصيتُ عن نفسي ، فما لي مَوْطِنٌ
لو كانتِ الدنيــا تَعُجُّ بلاقِــعَــا

إني ارتَحَــلتُ عن الوجــودِ كأنما
جُمِــعَ الكيــانُ بمَوْضِعٍ ، فتَدافَعَا

جَسَدي و رُوحي في شِقاقٍ دائمٍ
فأبَى الكَــيانُ الشّيخُ أن يَتنازَعَــا

لو ضاقَ كلُّ الكونِ عن أنْ يحتَوي
فَرداً حَبيسَ الصوتِ ، فرداً ضائِعَا

فلَصَارتِ الأكــوانُ في أُكذُوبَــةٍ
و رِحابُها ضِيْقاً .. أطَلَّ مُخادِعَــا

لو كانتِ السُّفُـــنُ المُغـــادِرةُ التي
في طَيِّها حَمَلَتْ كيانـــاً مُقـــلعَـــا

مَكَـــثَتْ لثانيـــة بأرضي قبلَ أنْ
تَرحَلْ .. لكنتُ أتيتُـــها مُتطوِّعَـــا

لتَعَلَّـــمَتْ سُفُـــنٌ بأني يـــائِـــسٌ
و بأن يأسي صارَ شَـــيئاً مُفجعَـــا

و بأنني ما جـــئتُ إلا للأسَـــى
فوَهَـــبتُ نفسي للوَرَى مُتبرِّعَـــا

و بَقيْتُ شخصاً في انطوائي مأمَني
و لَكَمْ يُنَجِّي الإنطـــواءُ قَوَاقِعَـــا

لكنَّه الـــدَّهـــرُ الذي لا يَرتَضِـــي
إلا بأن أبقَـــى أسِـــيراً خاضِعَـــا

فيَجُــودُ بالهَــمِّ الذي ما حَــدَّهُ
حَدٌّ ، و إنْ أُسْعِدتُ زادَ مَطامِعــا

فأغُوصُ في أحــزانِ قلبي كالذي
يمضي و ينــتَظِرُ البِلَى أن يَشفَعــا

يا ويــحَ أحلامٍ ككابُــوسٍ أتَتْ
و رُؤَىً مِن الأوجاعِ كي أتفَزَّعــا

يا ويــحَ عُمرٍ في أسَــاهُ أذابَــني
يأساً ، و لا هَرَبٌ سِوى أن أُصْرَعا

غــادَرْتُ مِن نفسي ، فيا لِمُســافِرٍ
لا يرتــدي ضِدَّ الفــناء بَرَاقِعــا

يُحصي الدروبَ كــتائِهٍ عن أهلِهِ
و طريقُهُ في غَفــلَةٍ قد ضُيِّــعَــا



المَـوتُ .. للأحـبابِ

يأبَى السّكونُ جوَابِي　　و الصمتُ كالمُرتابِ
السَّفْرُ لاحَ طَـويلاً　　لَمّا أتى مِـحـرابـي
دُنيا مِـن الأوْهـامِ　　تعيشُ فـي جلبابـي
وَهْـمٌ أنا .. لا حَقيقٌ　　بـلْ عـابِثٌ مُتصَابي
أُحصي النجـومَ ليالٍ　　و الجدبُ في أعشـابي
و الماءُ جَـفَّ قَـتيلاً　　في جَدْوَلي المُنسـابِ
أسْقَيْتُ رُوحيْ خَـمْـراً　　و ضِعْـتُ في أكوابي
و كنتُ دَوْمـاً لطيفاً　　و النارُ في أعصـابي
أعْطَيْتُ في غَـيرِ مَنٍّ　　فبـادَرُوا باسْتِـلابي
أعطيتُ دُونَ الْتِفاتِ　　لأخذِ باقي حِسـابي
و حينَ تاهَتْ دُروبي　　في مَوكبِ الأحْقابِ
تَغَلَّـقَـتْ أبـوابٌ　　و المَوتُ في أبوابـي

و الخَوفُ باتَ رَفيقي   و حِيرَتي ، و اضطِرابي
تلاشَتِ الكلمــاتُ   لقد فَقَدْتُ صَــوابي

* * * * *

الحبُّ مِلْءَ شعــوري   و المــوتُ للأحبــابِ

إنّـي أحِـبُّ ..

مُلكٌ .. و قُصـــورٌ و هُوِيَّـــة

و حُطــامٌ صـــارتْ وَهمِيَّـــه

و رَحـــيقُ الأشـــذاء بعَـــينٍ

ذاقَـــتْ مِن كَفٍّ الحُرِيَّـــه

بَسَمَاتٌ تغـــدُو كَطُـــيُوبٍ

و تَجـــئُ رِياحَـــاً صَيـــفيَّـــه

تَقْتَلِعُ الأشجـــانَ بلُطْـــفٍ

و تَمُـــدُّ جُســـوراً قلبيَّـــــه

* * *

في قَصَصِ العِشقِ لن تَستوعِبُوا أدَبي

فالشِّعرُ أكْـــتُبُهُ وَرْداً و رَيحَـــانـــا

ولْتَقرَأُوا بعَميقِ النَّبضِ .. ، أشعاري

تتَّخِذُ القلبَ في الإدراكِ مَيْـــدَانـــا

إني أُحِبُّ جَديداً ، و الهوَى قَـــدَرٌ

فيهِ الكلامُ شَحيحُ الوَصفِ أحيانــا

و القلبُ يَفهمُ ما أَنْشَدْتُ مِن كَلِمٍ

مِن دُونِ أنْ أشرَحَ الأحداثَ تِبْيانا

* * *

لَمســاتُ يَدَيــنا تملــؤُنــي

ضَعفاً .. و غراماً .. و قَضيَّةْ

و أراكِ تمُــوتِــينَ حَــياءً

و الرَّعشَةُ تَبــدُو دَمَويَّــه

أنظُرُ في وَجهِكِ .. مَفقُوداً

فتُظَــلِّلُنــا الرُّومَنســيَّه

كي أُودِعَ وَجهَكِ يا عُمري

سِــرّاً .. و بَقايــا أُمنــيَّه

* * *

و عاشِقٌ يَعشَقُ المَعشُوقَ .. عاشِقَةً

تَعشَقُهُ .. و تُعــيدُ العشقَ ألوانــا

و الحبُّ يَنمو على كفَّيهما نُــوراً

يُضِــيءُ دَربَهُمــا المجهُــولَ إيمانــا

كالطفلِ في المَهدِ نَطفَى في رِعايَتِــه
وحينَ يَغفُو .. يَظَلُّ البَيْتُ يَقْظانــا
فالأُمُّ تُسرِفُ كي ترعاهُ في فَــرَحٍ
و الأَبُ يَنظُرُ للمَولــودِ نَشوانــا

* * *

في حُبِّك صاحَتْ أُغنِـيَتِي
و سَــرَتْ أَلحانــاً شَرقِــيةْ
و تَوَهَّـــجَ نُــورٌ في قلــبي
أَهْــداني سُـبُلاً وَرديَّـــه
فضَمَمتُكِ رُوحاً في رُوحي
و غَدَوْنــا فوقَ البَشَرِيَّــه
يا امرَأَتِي .. يَكفِيني عِشقي
لامــرَأةٍ لَيسَــتْ عادِيَّــه

* * *

هذا الغــرامُ بَــرِيءٌ في طُفولَتِــه
أُسقِيَ نــورٌ ، و لَكِنْ ظَلَّ ظَمآنــا
هذا الغــرامُ عَجــيبٌ في غَرابَتِــه

قَريبُ عَهدٍ ، و لَكِنْ لاحَ أزمانـــا

هذا الغــــرامُ عظـــيمٌ في غَزارَتِـــهِ
فالحبُّ أضْفَى على الأكوانِ أكوَانا
و رُبَّ في هذه الأوْصافُ ما أعطَى
للحبِّ رُوحاً ، وتجسِيداً .. وسُلطانا

* * *

أمسُ .. و اليَومُ .. و غَدَا ..

أمــس ..

أعُــدُّ جِراحي .. فتَبكي الجِــراحُ
و دَمْــيْ لهــا كلَّ يَــومٍ مُــباحُ
و خَــيَّمَ لَيــلٌ طَــويــلٌ عَلَــيَّ
أيُشرِقُ مِن بَعدِ لَيلي صَــباحُ ..؟
كُروبــاً و حُزنــاً شِــداداً أُلاقي
و تُدمِي فُؤادِيْ القَتــيــلَ رِيــاحُ
إذا ما تَنَــاسَــيتُ يَوماً جُروحي
فتَســبِقُ جُــرحِــي إليَّ رِمــاحُ

اليَــوم ..

تلاقَتْ معَ الفَرْحِ عَيــني أخــيرا
وَجَدتُ الغَرامَ ، وَجَدتُ الشُّعورا

و مِن حَيثُ ما كنتُ أدري نَظَرْتُ

فأبصَرتُ سِحراً و حُسناً كَبــيرا

و رُبَّ لــقــاءِ بغَــيرِ اتِّــفــاقِ

يُبَــدِّلُ بالوَردِ عَيْشــاً عَســيرا

تغَــيَّرَ طَعمُ الشُّعــورِ لَــدَيَّ ...

فصِرتُ رَبيعاً .. و دِفئاً .. و نُورا

غَـــداً ..

وَضَعتُ حــياتِيَ علَى راحتــيكِ

خُذيهــا كَطِفلٍ صَغــيرٍ إليكِ ..

و قُصِّــيْ عليها حِكايَــةَ عِشقٍ

و قَلبٍ يَبِــيْتُ .. و يَغفُو لَدَيكِ

و مُــدِّي لها مِن حَنانِكِ فَيضَــاً

لتَغــرَقَ بَينَ خُطــوطِ يَدَيــكِ

كَتَــبتُ الوفــاءَ عليهــا لأنِّــي

شَعُرتُ بِعُمــرِي قَليلاً علَيكِ ..

في حُبِّ الطَّبيعَـة ..

خَضارُ العُشبِ ، و الطيرُ الرَّفـــيفْ
و ضَوءُ الشمسِ في ثوبٍ لَطـــيفْ

مع النَّسَمــاتِ تَسمُــو كلُّ رُوحٍ
و تَعلُو فوقَ أضغــاثِ الخَــريفْ

بسَفْحِ يَوَانـــعِ الأشجـــارِ تجْــرِي
جَــداولُ سَلســبيلٍ في صُفــوفْ

شـــيَاهُ الحقلِ تزهو في انتـــشـــاءٍ
بها طَرَبٌ على العُشبِ الكَثـــيفْ

على النهـــرِ ارْتمَـــى صُبحٌ غَمـــيرٌ
فلَـــوَّنَـــهُ بأزرَقِـــهِ العَـــطُـــوفْ

و راحَ الصبحُ ينشُرُ في رِداءٍ
على الأزهارِ و النَّبتِ الوَريفْ

و ألْقَى للرَّوابِي منهُ عَيناً
فأزهَرَتِ الروابي بالقُطوفْ

و حينَ رأتهُ أشجارُ المَراعِي
فحَيَّتْهُ بألْحانِ الخَفيفْ

و غنَّى الطيرُ في لَهَفٍ إليهِ
و حَرَّكَ رِيشَهُ الغَضَّ الرَهيفْ

و عَلَّقَتِ الزهورُ عيونَهَا كَيْ
تَرَى ما بال ذَيَّاكَ الخَفيفْ

و لَمَّا أدرَكَتْهُ ، إذا شَذَاها
يَبُوحُ .. فتستَقِي منهُ الأنوفْ

كأنَّ الأُفُــقَ في صَحْــوٍ بَديــعٍ
على الأزهــارِ فــي ودٍّ يَطــوفْ

فما شاهَدْتَ مِن أصنافِ حُسْنٍ ؟
و ما الأموالُ ، ما القصرُ المَنيفْ ؟

و ما الشهواتُ ، ما حبُّ النساءِ ؟
أضَعْتَ العمرَ محجُوبــاً ، أسِيفْ

و مــا قد شاهَــدَتْ عينــاكَ إلا
قُشُورَ الحُسنِ و السِّحرَ الطَّفيفْ

فمَهما شاهَدَتْ عينــاكَ تبقَــى
– بلا حُسنِ الطبيعةِ – كالكَفيفْ

لحَظات مِيلادِ القَصيدة ...

قَرِيْضُ الشِّعرِ مفتاحُ — كأنَّ الحرفَ مِصباحُ
يَطِيبُ الكونُ من شِعرٍ — لهُ مَعنىً .. و يَرتاحُ
كأنَّ الحرفَ إذْ يأتِي — أضاءَتْ منهُ أرواحُ
و نورٌ في العُلا يَغزو — شموسَ الفِكرِ .. يجتاحُ
طيورٌ في الدُّجَى تَصحُو — و سِترُ السِّرِّ يَنزاحُ
يطوفُ الجوَّ مِن حرفٍ — شياطينٌ و أشباحُ
نسيمٌ مِن صَبَا يَحنُو — و عِطرُ الشِّعرِ فَوَّاحُ
جُنونُ الفنِّ مَطلوبٌ — جنونُ الفنِّ إيضاحُ
و يأتِي الشاعِرُ الغَضُّ — كما للطِّبِّ جَرَّاحُ
بأشعارٍ مَعانيها — كضَوءِ الشمسِ لَمَّاحُ
قَصيدٌ زُخرِفَتْ فيها — أزاهيرٌ و تُفَّاحُ
مُعاناةٌ .. مُعاناةٌ — فحرفُ الشِّعرِ ذَبَّاحُ
لكلِّ الناسِ تَعبيرٌ — و أحزانٌ و أفراحُ
و إن الشاعرَ الظَّامِي — بِيَمِّ الحرفِ سَبَّاحُ

دَعِيني أحِبُّكِ ..

دَعيني أذوبُ و أفنى .. دعيني

دعيني أصيحُ بأمـــرٍ يَقيـــني

أُخَـــبِّـــرُ كلَّ المحِـــبِّـــينَ إني

أحبكِ جداً .. و يهذي حَنيني

إذا أنتِ بارَكْتِ حُبي فقولي

وإن لم تُريدي غَرامي دَعيـــني

دعيني أقـــولُ لكلِّ جَريـــحٍ

وداعاً .. فقد فارَقَتْكُمْ سَفيني

و أبني صَحاري خيالي قصوراً

و مُلكاً يُؤَسِّي جُروحَ سنيني

و أزرعُ جَدبَ الليالي ورُوداً

و أحفُرُ حَرفَكِ فوقَ غُصوني

أريـــدُ فقـــطْ أن أظلَّ محِـــبَّاً

و إن لم ترُدِّي الهوَى لجُفوني

أريــدُ جُنونَكِ مِلءَ جَنَاني

عَساهُ يُزيــدُ عظيمَ جُـنوني

فلا مَن عليــه المَلام مُــلامٌ

و لا مَن يَلومُ .. رأى بعُيوني

و مَن قالَ إنَّ الرحيقَ الجميلَ

يَبوحُ بلا أيِّ نحْلٍ لَعِــينِ ؟!

فكيفَ تُريدينَ ألا أحِــبُّ ؟

و ألا أجُــودُ بشِعرٍ هَتُــونِ

وقد حَمَّلُوكِ جَمالاً ونفْســاً

تَخطَّا حُدودَ الكلامِ الضَّنِــينِ

سيَبقَى الجمالُ إذا ما رَضِيتِ

و لن يتَناقَصَ شــيئاً بِدُوني

لذا فاترُكيــني أقولُ أحِبُّ

ففي الجَهرِ هَدَا جَمــيعُ شُؤوني

عُبـابُ اليَـأسِ ..

يا عُبَابَ اليأسِ ، مالي و الهمومْ ؟!
أينَ بَرُّ الفرْحِ في اليَمِّ العَظـــيمْ ؟
أين شَطُّ السِّلْمِ بالأُفقِ السَّقــيمْ؟
كي أُسَجِّيْ جُثَّةَ الماضي الأليــمْ

شمسُ أفراحي يُواريها الغُــروبْ
و ضِياءُ النورِ يخطِــفُها المَغــيبْ
بل أراني اليــومَ إنسانــاً غَريبْ
مُوحِشَ الأفكارِ تطْويها غُــيومْ

قد وَهَبتُ الناسَ مِن خَيرٍ كَثــيرْ
ما توانَيــتُ عن الشيءِ العَســيرْ
و إذا أتْعَبَــني .. قالُــوا يَســيرْ
و يمُــوتُ الحمدُ للفِعْــلِ الكَريمْ

فَيشُقُّ العَينَ خَــيطٌ مِن دُمــوعْ
كانتِ الناسُ بدَربيْ .. والجُمــوعْ
ما إذا فُجِّعــتُ بالخَطْبِ المُريــعْ
فتَــوارَى الناسُ عني .. كالزَّنيمْ

يا سجينَ الهَمِّ يا طَيفَ السَّجــينْ
يا شَظايا عُمرٍ في جَوفِ السِّنــينْ
لا تُمَنِّي الروحَ بالضوءِ الضَّنــينْ
قد أَمَــاتَ النُورَ أفعــالُ النُّجومْ

قد أمــاتَ النورَ أفعــالُ النجومْ
يا عُبابَ اليأسِ ما أقسَى الهُمومْ !.

نِهـايَـةُ الشُّعَـراءِ ..

في بَـــردِ لَيلٍ عاصفِ الأجـــواءِ
فارَقتُ حُـــبي مُثخَـــناً بدمـــائي

و تَنَـــزَّلَ المَطرُ الجريـــحُ كأنمـــا
تبكي السماءُ بحُرقَةٍ .. لرِثـــائي

و أنا أمـــوتُ بدَمعـــةٍ محبُوسَـــةٍ
في كِبريـــاءٍ مانِـــعٍ لبُكـــائـــي

و القلبُ مَزَّقَهُ بُكـــاءُ مَشاعـــرٍ
و تَلَـــهُّفٌ مازالَ في أحشـــائي

و تذَكُّرٌ .. جعلَ الهـــباءَ مُسَيطراً
مُتَمَلِّكـــاً عقلي بغَـــيرِ شِفـــاءِ

كالطَّيرِ في القَفَصِ الحديدِ مُقــيَّداً
مُتَمَــنِّياً أملاً بغَــيرِ رجـــاءِ

مطَرٌ مِن الأوجاعِ يَسقُطُ داخِلي
مِن دونِ أنْ تأذَنْ إليــهِ سَمَــائي

قد فاقَتِ القَطَراتُ فيهِ غَــزارَةً
مطرَ السحابِ الفائضِ المِعــطاءِ

مطَرٌ مِن النِّيرانِ كالسَّــيلِ الذي
لم يُبقِ شيئاً .. ما أبــاحَ عنائي

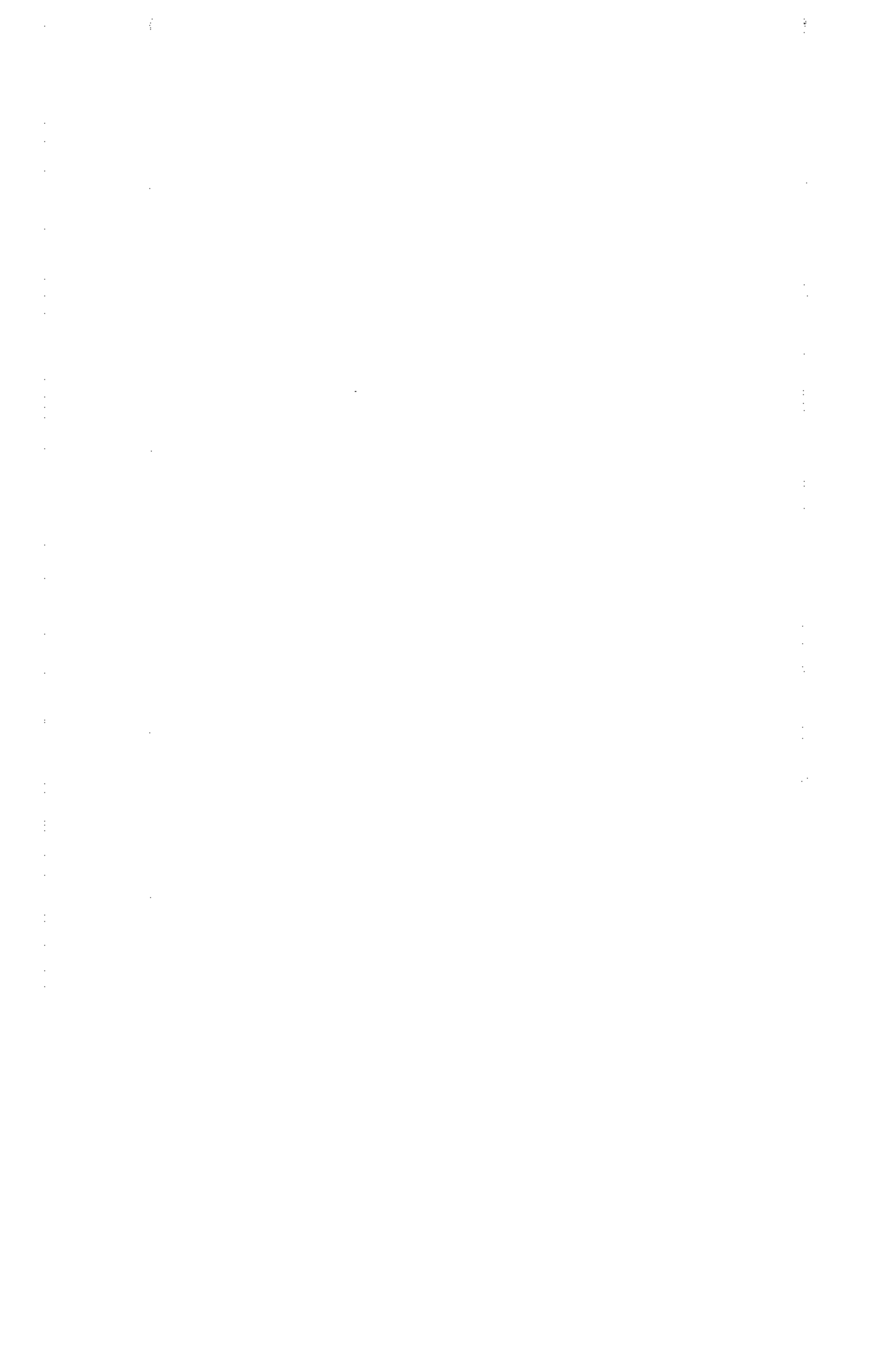
و مشاعري بين الجَوانحِ أصبحَتْ
بلَهِيــبِهِ كالدَّمعَــةِ الحَمــراءِ

ما كنتُ أعــرِفُ أنني بفِراقِها
قد فارَقَتْــني أجمَــلُ الأشــياءِ

و بأن حُزنِيَ لن يغَادِرَ مُهجَــتي
ما دُمتُ أرقُــدُ في صَميمِ بلائي

كيفَ الفِراقُ أماتَ فِيَّ تَكَــبُّراً
لم يُبقِ غيرَ مَــرارَةٍ و شقــاءِ ؟

و لِمَ النهايةُ تَستَبيحُ خَواطِري ؟
ولَمَ الفِــراقُ نهايَةُ الشُّعَــراءِ ؟!



الرُّجُولَـة ...

إنَّ البُـكـاءَ على المَفقـودِ أغـباءُ
و فَـاقِـدُ العَـينِ ، لن تؤذيْه أقْـذاءُ
يا صاحَ ، كَفْكفْ دُموعاً لا انقطاعَ لها
كفـاكَ دمـعـاً .. فإنَّ العَينَ عمياءُ
مـاذا سيُجْـديْكَ إنْ مَزَّقـتَهـا ألَمـاً
و هلْ سيُـدْنِي فَقـيداً منكَ إدْنـاءُ ؟!
عَرَفْتُ أنَّ خُطوبَ الدَّهـرِ قد حَكَمَتْ
فالناسُ تحـيا ، و كالأمـوَاتِ أحْـياءُ
مازالَ في جُـلِّ أحكامِ الـوَرَى خَلَلٌ
و لمْ تَزَلْ في كُهـوفِ النـورِ ظَلْمـاءُ
يا صاحِـبي .. زَمَنُ الأحقـادِ مُؤْتلـقٌ
و النـاسُ في سَفَـهٍ .. و الأُذْنُ صَمَّاءُ
و أنتَ مازلتَ تحـيا عَصـرَكَ الذَهَـبيْ
بالحـقِّ بينَ ظَـلامِ الفِسْـقِ مَشـَّاءُ

لا تَطلُب المُستحيلَ ، الناسُ قد فُطِـرُوا

على الجُحود ، و طَـيُّ القلبِ أهْـواءُ

فـذاكَ يجْـني مِن الأمْـوالِ مُكـتَـنِـزاً

و لا يُـالي بأيِّ السَّعْـيِ قد جَـاءوا

و ذاكَ شـابٌ نحِـيلُ الجِسمِ ، مُنكَفِـئاً

على الشَّـرَابِ ، و بيتُ الدَّاءِ صَهْـبَاءُ

و ذاك مَطْلَـبُهُ الميْسُـورُ .. قـد صَعُبَ

و ذاكَ تُنسِـيه أمْـرَ الحـقِّ أضْـواءُ

و هَـذه امـرَأةٌ في ثوْبِها عَـبَرٌ

تحَـرَّكَـتْ .. فأُبيحَـتْ منهُ أشـياءُ

كأنَّ في البَيتِ مَسْـخٌ ، و اسْمُهُ رَجُـلٌ

فيَكْتَفـي .. و يَقولُ : البِـنتُ عـذراءُ

لا و الذي أسْكنَ النجمَ السمـاءَ ، هيَ

بَكَـارَةٌ فَـضَّـهـا للناسِ إيحَـاءُ

و ذاكَ يَقْـبَلُ أكـلَ المـالِ مُرتَشِـياً

و ذاكَ يُرْشِي ضِعـافَ النفسِ ما شَاءوا

و تلكَ أنبـــــاءُ عـــن قـــتْلٍ نُطالعِهـــا
أوْ تلكَ عن فِـــتَنٍ .. أو تِلك جَوْفـــــاءُ
يا صاحبي .. إنني قد ضِقتُ مِن مَـــرَضٍ
فـــي وَاقِـــعٍ يحـــتَويهِ السُقْمُ و الـــدَّاءُ
سأنـــزَوي .. و أُريحُ القلبَ مِن وَجَعي
فالعَـــيْنُ مَقـــتُولَةٌ .. و القلبُ أشْـــــلاءُ
تعالَ يا صاحبي – كي ننطَوي – فَرِحَـــاً
يكْفيكَ أنّـــا هـــذا العُـــهْـــرِ أعْـــــداءُ

* * * *

ليسَ هُرُوبـــاً و لَكِنْ أَعْظُـــمِي نَخَـــرَتْ
مِن الزمـــــانِ الـــذي تَطـــويـــه أرْزَاءُ
أوْ قُـــلْ هُـــوَ الهَرَبُ المُضطَرُّ ، خَالَطَـــهُ
خَوفٌ ، و بُغْضٌ ، و أحزانٌ ، و ضَـــرَّاءُ

* * * *

فهَلْ عـــَرَفتَ مَدَى المفقودِ مِن عِظَمٍ ؟..
راحَ الفقـــيدُ و لم يَخلُـــفْـــهُ أبنـــــــاءُ

أينَ واحـات الظِّـلال ؟؟

لَــوَّنَ الأحلامَ نُــورْ
في شَــظايَــاهُ المُحــالْ
و الأمــاني لا تَثــورْ
مُطْبَقاتٍ ، لا سـؤالْ
بينَ آلَــاتِ الشُّعُــورْ
يَنمَحي صَوتُ الخَــيالْ
و القَضايا و الأمُــورْ
أشعَلَتْ نــارَ الجِــدالْ
كــلُّ قَــيدٍ للضَّمــيرْ
فــيه أشــباحُ الضَّلالْ
طَيــفُها كالمُسْــتَزيــرْ
في ثِيــابِ الإنحِــلالْ
فيهِ فَقــرٌ ، فــيهِ زُورْ

فـيهِ آيـاتُ ابتـذالْ
يَسْلِبُ الناسَ الكثيرْ ..
يسلِبُ الناسَ الجَمـالْ
حين يَرنُو ، أو يَـدُورْ
تضطرِبْ فيهِم خِصالْ
جَرْعَـةُ السُّمِّ المَريـرْ
أفسَدَتْ عَذبَ الزُّلالْ
مِن كُؤوسٍ كالسَّعِـيرْ
قاتَلَ الخَمـرُ الرِّجـالْ
فـدِمـاءٌ كالبُحـورْ
مِن جُروحٍ كالرِّمـالْ
و البَقايـا مِن بُـذورْ
في نفـوسٍ لا تُطـالْ
عابَهَـا بعضُ القُصورْ
لا تَـرَى أيْـنَ المَـآلْ
نحنُ في العُمرِ الأخـيرْ
و الأمـاني كالجِـبالْ

و الوَرَى نَقـــشٌ غَزيرْ
مِن حُروفٍ لا تُقَـــالْ
أيُّها العُمــرُ الكَســيرْ
أينَ واحاتُ الظِّلالْ ؟!



مع سحـابة ...

على الأرضِ الجَديبَة فلْتجُودي
و صُبِّي المــاءَ مِن أُفْقٍ بَعيــدِ

أريقِيْ الماءَ .. فالأمطــارُ لَونٌ
مِن الأفراحِ و العُمرِ الجَديــدِ

بِهَذي السُّحْبِ يَبدو كلُّ نَبتٍ
– مِن الأمطارِ – كالأُمِّ الوَلودِ

و بالقطَراتِ منك يَضُوْعُ حَقلٌ
فتنتَشِــرُ العُطورُ بلا حُــدودِ

و للأحيــاءِ ســرٌّ للحَيــــاةِ
و للإنســانِ ســرٌّ للوُجــودِ

و رُبَّ بغَيمَــةٍ تَبــدو سمــاءٌ
لأعيُنِنا كوَعــدٍ .. أو وَعــيدِ

فأنتِ الــرّيُّ للظَّمــآنِ منّــا
و أنتِ السَّيلُ يُنذِرُ بالرُّعــودِ

إذا ما غِبتِ يَوماً ، يحتَــوينـــا
سَوادُ العَيشِ بالكَربِ الشَّديدِ

و لَونُ الزَّهرِ يَكسُوهُ انفعــالٌ
و يَبدو كلُّ طَــيرٍ كالشَّريــدِ

و لو طالَ الغِيابُ عن السَّماءِ
تَوَسَّلَ كلُّ حَــيٍّ أنْ تعــودي

بعَثْتِ الرُّوحَ في كلِّ الحَــياةْ
فأرْسَلْتُ امْتِــنَاني في قَصيدي

أُجَدِّدُ ما أخَذنــا مِن عُهــودِ
و أنتِ الكُفْءُ في حِفظِ العُهودِ

على الدنيا أفيضي كي نُغَــنِّي
بأمطــارٍ تَحُثُّ على النَّشــيدِ

و هاتِي الماءَ والقَطَراتِ سَكْبــاً
مِن الآفــاقِ للنَّهــرِ السَّعيــدِ

عَهِدْنــاكِ الكَريمةَ في سَخَــاءٍ
بلا مَــنٍّ .. و لا قَلبٍ حَقودِ

عَهِدنا منكِ إحسانــاً و عَطفاً
ليَحمِلَنا إلى العَــيشِ الرَّغــيدِ

سحَابتُنا .. حَبيبَتُنا .. كَفَـــاني
فمَهما قُلتُ مِن قَولٍ حَمــيدِ

فليسَ لهَذهِ الأقــوالِ قَــدْرٌ
و لن يَكفِيكِ تمَجيدُ العَبــيدِ

لا تضطرب ..

يا عاشقي .. لا تضطربْ فلستُ إلا في كَذِبْ
عُشّاقُ من حولي و ما راحتْ شعوري تنجذِبْ
حسناءُ في وصفي و في طبْعي ، و قلبي مُحتجبْ
كَمْ عاشقٍ أمضى الليا لِي في غرامي ينتحبْ
كَمْ من دماءٍ تشتهي على يديْ أنْ تنسكبْ
كَمْ من قتيلٍ يرتضي كشاكرٍ و محتسبْ
فمنهُمُو يا سيّدي مَن قالَ : حسناءُ العربْ
و منهُمُو مَن قالَ لو تأذنْ بطرفٍ أستجبْ
و منهمُو مَن كانَ ذا أمرٍ يُضاهيه العَجَبْ
تقاتَلَ العُشّاقُ في عشقي و لا .. لا أقتربْ
لا تتّهمْ يا سيّدي قلبي بشكٍّ أو ريَبْ
لا تنخدعْ في أمرِهِ فالقلبُ نبضٌ مُغتربْ
يا عاشقي إنّي بلا ماضٍ و لا همّي اللّعِبْ
إنّي فتاةٌ ما لها تجارُبٌ ، و لا نسَبْ

أشـتاقُ للحـبِّ كمـا تشتاقُ للشَـطِّ العُـبُبْ
و أنتَ في بَعْـثي بـلا مُنازِعٍ .. كنتَ السَّـبَبْ
بعَـثْتَ فـي ألـوثَـقي شـيئاً كأمطـارِ اللهَـبْ
شـيئاً دَفـيناً داخِلي .. كالكَنـزِ في قَصرٍ خَـرِبْ
فاستَـخرِجِ الكُنوزَ مِن نفسي ، ولا تُبقِ الذهَـبْ
أحبَّـني يـا عاشقي ... لو كانَ شـيئاً يُطْـلَـبْ
طلَـبتُ مـنكَ أنْ أنـا مَ لَيلـةً بـين الشُهُـبْ
و لـو أرَدتَ نَـومَـةً الفَرشُ في عَيـني وَجَـبْ
نَمْ في عُـيون يـا حَبيـ ـبي شفَّها طُولُ السَّغَـبْ
دَلِّلْ فـتـاةً .. طِفلَـةً في قلبِهـا عِشقٌ طَـرِبْ

* * * * *

لا تضطرِبْ لا تضطرِبْ مفَاصِلـي و أعْظُـمِـي
أحَـقُّ منكَ بالهَـرَبْ

تقلُّباتِ امرَأة

شيءٌ على فَمِها بَعيداً رَدُّها
و رأيتُ فيها الجِسم يُنكِرُ وَجدَها
و تنافَرَتْ مِنِّي و مِلء عُيونِها
صوتٌ يُناديني و يَفضَحُ خُلْدَها
آهٍ .. فإني أعرِفُ الوَجدَ الذي
تخفِيهِ عَني في جُموحِ هَدِّها
تُبدي ثُبوتاً ، و الشعورُ يُذيبُهُ
شوقٌ بأنْ أبقَى أسيراً عِندَها
و كأنها قالتْ بصوتٍ صامِتٍ
لَمّا قضَى مِنها التَّلَهُّفُ جَهدَها

روحي إليكَ و أنتَ لستَ لغَـيرِها

ملكٌ لها ، و مَليكُ روحي وَحدَهـا

خذني إليـكَ و نَجِّـني مِن لَهْـفَتي

فأنا كَذِبتُ و لستُ أقـدِرُ بَعدَهـا

فعِظامُ جِسمي تشتَـهيكَ مُعانِقـي

هيَّا فخُذها .. و لْتُراضي حَشدَهـا

* * *

فجَذَبتُـها جَذبـاً إليَّ .. فأمطَرَتْ

سَيلاً مِن القُبُلاتِ أفـنَى رُشدَهـا

فَقَدَتْ صوابَ العَقلِ فالْتَهَمَت فَمي

و رَحيقُها طَرِبٌ يُداعِـبُ وَردَهـا

و تعَهَّـدَتْ لِيْ بالوفـاءِ .. و إنني

عاهَـدتُ قلبي أنْ أُوَفّي عهدَهـا

التي سَمَّيتُها معشوقتي ..

مَعشوقَتي الشَّعبية .... مَعسُولَــةٌ و شَهِيَّــهْ
أحَبَبتُها في طَيشِهــا و الشَّطحَــة الهَمَجِيــهْ
أحَببَتُهــا في عَقلَهــا لــو يَنبُــذُ النَّمَطِيــهْ
أحَببتُ فيهــا مَوجــةً في ثَــورَة عُذرِيــهْ
أحببتُ فيها كِبرَها .. و النَّفخَــةَ الوَهمِيــهْ
أحببتُها .. و تركتُهــا لتثُــورَ في البَشرِيــهْ
ما أروعَ الإحســـاس فيها بالحيــاة رَضِيــهْ
تأتي .. فتأخُذُ كلَّ حُــرٍّ من أسى الدُّونيــهْ
فإذا ابتَليتَ بعِشقِهــا ، مَهمُوسَةً و نَديــهْ
فتَحَمَّــلِ الأحــلامَ .. و الآلامَ بالتَّبَعِيــهْ
فإذا أتَتْــكَ بمَطلَبٍ .. فأُمُورُهــا مَقضِيــهْ
و إذا طَواكَ جمالُها .. فشُرورُهــا مَطوِيَّــهْ
و إذا فُتِــنْتَ بحُسنِهــا كالأمنيات عَتِيــهْ
فتَذَكَّرِ الأوجــاعَ مِن أفكارِهــا العَبَثِيــهْ

و تَذَكرِ الأخطــارَ مِن شَفراتِهــا المَنسيــةْ

هِيَ في الجوارِ ، بَعيدةٌ .. مَغلُوبَةٌ و قَويــةْ

هِيَ صُبْــحُ فَجرٍ قَادمٍ في سُرعــةٍ ضَوئيــةْ

هِيَ غُنــوَةٌ أنغامُهــا مألوفَــةٌ .. و عَصيةْ

هِيَ دَمعةٌ و حِكايــةٌ و رِسالــةٌ .. و قَضيةْ

هي صبغَــةٌ مجنُونَــةٌ أوصافُهــا عُلويــةْ

هِيَ طَبعَــةٌ مَعرُوفَــةٌ في ليلَــةٍ قَمَــريــةْ

هِيَ خَفقَةٌ في القَلبِ و هْيَ الرَّعشَةُ الجَسَديةْ

هِيَ كِلْمَــةٌ سِحريَّــةٌ كالفتنَــةِ النَسَــويةْ

هِيَ فِعْلَــةٌ قَوْلَــيَّةٌ .. و مَقُــولَــةٌ فِعلــيَّةْ

هِيَ حَولَنــا .. و خِلالنا .. شَفَّافَةٌ و نَقــيةْ

وهْيَ التي سَمَّيتُــهــا مَعشوقَــتي الحُرِّيــةْ

مأساةُ رَحيلِ الأفكار ..

مِن أمامي يَرحَلُ الطَّيفُ الهَزيلُ
و الخيالُ الغَضُّ يُشقِيهِ الذُبولُ

ترحَلُ الافكارُ في رَكبٍ حَزينٍ
و كأنَّ الفِكرَ نورٌ مستَحيلُ

ورَحيلُ الفِكرِ مأساةٌ ، فأمسَى
كلُّ ذي عقلٍ ، تُجافيهِ العُقولُ

تصرُخُ الافكارُ في باقي الخَيالِ
و البَقايا مِن بقايا فيهِ : زُولوا

لا نرَى إلا ظلاماً في المَدَي
لاحَ لَمّا الفِكرُ ناداهُ الرَّحيلُ

و غُـــيوماً مِن خيالٍ تَقْــتَـفــي
أَثَرَ الإفكارِ ، تَطوِيهـــا سُـــدُولُ

غَدَتِ الأسفارُ في رَكبِ المُحـــالِ
شِيْـــمَةً للعقلِ لو غابَ الدَّلـــيلُ

في غُـــيوبٍ عابِســـاتٍ في الفضَا
يَتْبَعُ الأسفارَ .. يَستَجدِيْ .. يَقولُ

قاطِعاً دربـــاً طويـــلاً مِن غَمـــامِ
باحِـــثاً في كلِّ صَوبٍ ، لا يمـــيلُ

كي يَرَى أســـبابَ تِرحالِ الخيالِ
فلعلَّ الفكرَ مِن جَذْبٍ .. قتـــيلُ

و لعلَّ الرأسَ في حَشدِ الجُمـــوعِ
مِن شَتيتِ الفكرِ ، مَسجونٌ ثَقيلُ

لا يَــرَى إلا سَرابــاً في سَــراب
هكذا .. غابَ عن العقلِ السبيلُ

لم تَعُــدْ في الرأسِ تَزهُــو فِكــرةً
لم يعُــد إلا هَــباءً .. لا يَصــولُ

ضاعَتِ الأفكارُ لم تَتــرُكْ سِــوَى
ذكريــاتٍ صاغَها العُمرُ الطويــلُ



نِـداءُ العَـقلِ ..

أغرَقْـــنا الحبَّ بأَيدينَـــا   و قتلنا زَيــفَ أمانيـــا

و رَجعنـــا للعَهدِ الفائتْ   ما قبلَ جَحـــيمِ تلاقينـــا

عائدنا دَهراً .. لا نَرغَبْ   في البَـــوْحِ بِسِرّ يُدميـــا

و لَرُبَّ بسِـــرٍّ لا يُفشَى   يختَـــنِقُ القلبُ فيُردينـــا

و لرُبَّ بإفصـــاحٍ عَنـــهُ   ينكَشِفُ البُغضُ أفانيـــنا

قد كُنّا نَهفُو في شَـــوقٍ   لفِـــراقٍ بـــاتَ يُناديـــنا

فارَقْـــنا في غـــيرِ بُكاءٍ   أوَكانَ العقلُ يُبَكِّـــينا ؟!

العقلُ يقولُ بأن نَرضَـــى   بفِـــراقٍ قاتـــلٍ يُحيِيـــنا

نتَـــأمَّلُ في أمسٍ فَـــانٍ   يَفنَى في القلبِ فيُفْنيـــا

و تُعَربِـــدُ فينـــا آثـــارٌ مِن ذِكرَى هَدَّت ماضِينا

و الذّكرَى حينَ لنا تأتِي تَستَعـــذِبُ دَمعَ مآقِينـــا

فنُعَلّقُ – في وَجَلٍ – بغَدٍ آمـــالاً كانت تُغرينـــا

يا ليلَ وَداعٍ ، هل تَرجِعْ بالحبِّ تفيضُ ليالينـــا ؟

و حروفٌ فَرَّت في جَزَعٍ مِن بينِ حُروفِ أغانينـــا

و نَعـــودُ لنَشْدُو للعِشقِ فيُزيلُ سَوادَ عَوَادِينـــا

و يَكونُ الفَرحُ لنا ذُخْراً عن كلِّ الدنيا يُغنِـــينـــا

و ماتَ الحُبُّ ..

غَــدَتِ المَحَــبَّةُ في القلوبِ كأنهــا
لَهَبٌ يُحَــرِّقُ في رَمــادِ حُطامِهــا

و تُؤَرِّقُ النــومَ العــزيزَ شَظِــيَّةٌ
مِن نارِ كانت في عظيمِ ضِرامِهــا

ذَوَتِ المَحَبةُ في الصدورِ فيَنطَــفي
بَرْقُ الشعاعِ ، و ينمَحي بظلامِهــا

فرَأيتُ نفسي مِن هَــوايَ كأنهــا
عَجلَى ، تَلُوذُ مِن الهَوى بغَمامِهــا

لا شيءَ فُزْتُ مِن الهوَى ، و كأنما
كُتِبَ الشقاءُ على طريقِ غَرامِهــا

مَضَـــت الليالي في حُضورِ للأسَى
و مَكَثتُ كالأوْتـــادِ في آلامِهـــا

مضَت الصَّبابَةُ و انقَضَتْ في غَفلةٍ
لكِنَّ قلـــبي لم يَـــزَل بمُقـــامِهـــا

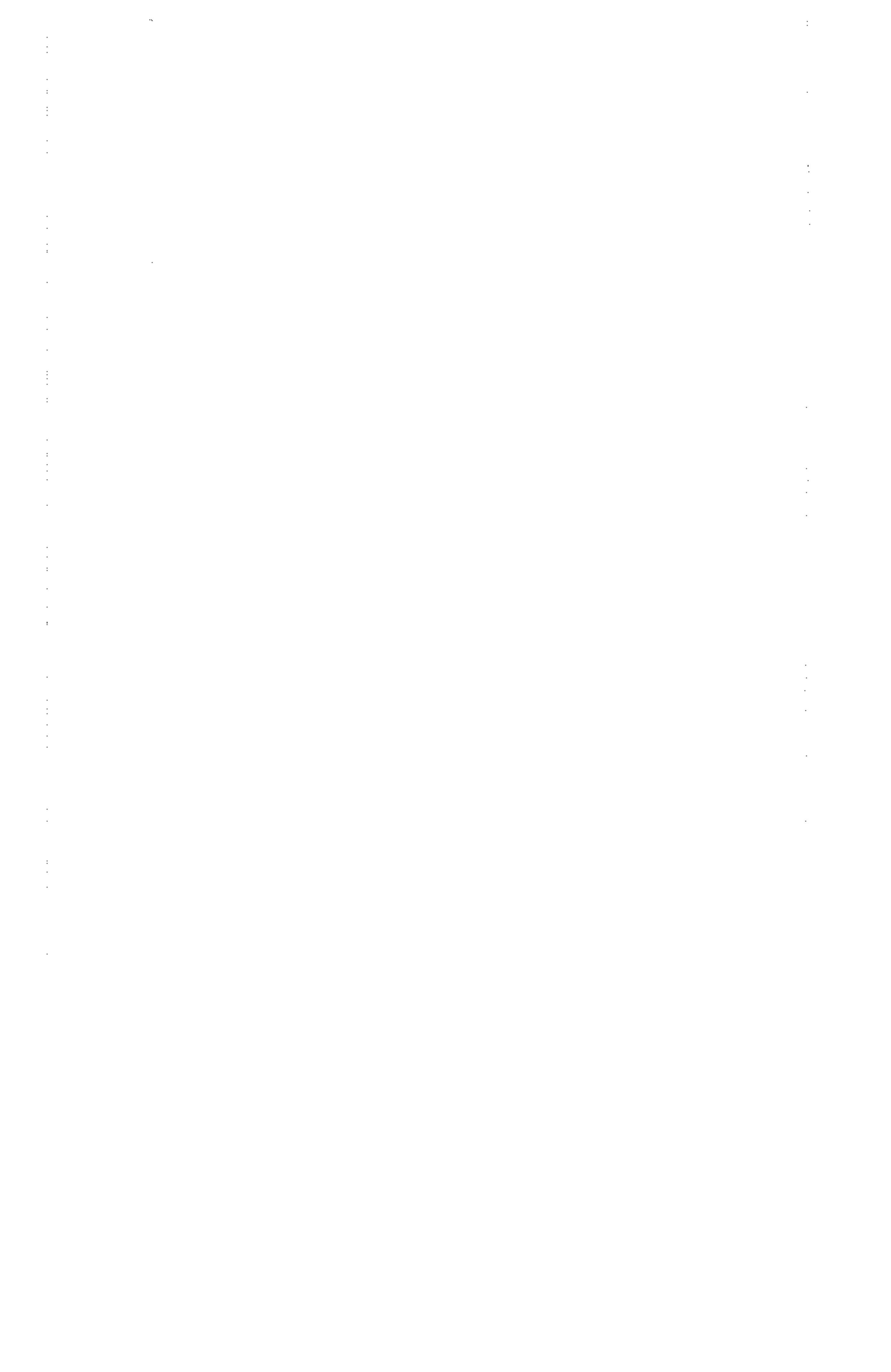
أقصُوصَةٌ سَطَّـــرْتُ فيها فِكـــرةً
لَمَّا رأَتْهـــا جَهَّـــزَتْ لِخِـــتامِهـــا

فنَظَـــرتُ للطَّلَلِ المُسَجَّى بيـــننا
و نَفَضتُ رأسي فيهِ مِن أوهامِهـــا

فسيَنمحي كلُّ الغرامِ .. و ينقَضي
لكِنَّـــها ستَـــظَلُّ فـــي آثـــامِهـــا

و لعَلّــني ألقَى غرامــاً صادِقــاً
و لعَلّــها تُغــتالُ مِن أيّــامِهــا

أحبَبْــتُها أم لم أحــبُّ فهَكــذا
مــاتَ الهوَى مُتأثّراً بسِهــامِهــا



مُنتَـهَـى الوُصُـول ..

هَــيَّا .. لقد آنَ الرَحيلُ لكي نُغادرَ للسَّماءْ
هيا ولا تَخْشي مِن السَفَرِ الطَويلِ
ضَعي يدَيْكِ على يَدَيَّ ..
و عانقــيني ..
و اصْعَدي دَرَجَــاً صَغيراً
و اتْبَعيني للهَــواءْ
هيا لقد آنَ الأوانُ
فما انتظارُكِ يا شَريكَةَ غَايَتي ..؟
إن السَّما نادَتْ علينا
فاصعَدي
نحـوَ السمــاءْ

* * * * *

و هُــنا ..
دَعــي عَينيكِ مُغلقَــتينِ

أنتِ الآنَ في قُدسيَّةِ العُصفورَة
أنت المَليكةُ ..
و الجَميلةُ ..
و الوحيدةُ مَن لها حَــقُ الغِــناءْ
الآن أشعُرُ يا مليكةُ .. أنني
رُوحي و رُوحــكِ في أثِــيرٍ واحِــدٍ
فوقَ الخلودِ .. ليَغْرِسَ السِّكــينَ
في صَــدرِ الفَــــناءْ

* * * * *

نَعْلُو و نَعلو فَوقَ أنفاسِ المَطَرْ
و يداكِ مِلءَ يَدَيَّ
كــي نطــوي الــدُروبَ
و نَرْتقــي فوقَ القَمَرْ
هل تشعُرينَ حبيبتي .. هذا الشعورُ
العبقريُّ ..
المُستحيلُ على البَشَرْ ..؟
إنَّــا مَشَيْــنا في طريقٍ حَولهُ .. يَحْبُو المَساءْ

* * * * *

أتعبْتِ من طولِ المَسيرِ حبيبتي ؟

فإذَنْ

تعالِي نستَريْحُ على السحــابةِ هــذهِ

تلكَ السحابةُ تَعرِفُ الأنــباءَ

عن أسْــفَــارنــا

تلكَ السحابةُ تَختفي بقُــدُومِــنا

و تَجيءُ لاسْتقبالنا

قطَــراتُ مــاءْ ..

* * * * *

هيا أفيقي يا رَفيقةَ رِحلَتي ..

مازالتِ الطُرُقاتُ دُونَ وُصُولنا

غِــبْنا كثــيراً ..

و السماءُ تُريــدُنــا

فضَعي يَدَيكِ على يَدَيَّ

و عانقِــيني

و اصعَدي نَجْمــاً صَغــيراً

و اتْــبَــعيني للهــواءْ ..

* * * * *

محَبــُوبَــتي ..

سِرْنــا كثــيراً

و المُنى .. يَبدو مُضِــيئاً في المَدَى

لا تقلَقي .. و تَبَسَّمي

و لْتَعلمي – يا نِصفَ رُوحي –

أنــنا منهُ اقــتَرَبْــنا

و الوصولُ لــهُ

غَــدًا

ولْتَترُكيني كَي أشُــدَّ على يَدَيكِ

فها هُنا

نَخْلَعْ رِداءَ الجسمِ عن أرواحِــنا

و مَصِــيرُهُ حُلْمٌ سُــدَى ..

فلْتَتركي كلَّ الخَلايــا

و اسْكُبي كلَّ الدِّمـــاءْ ..

* * * * *

بابٌ أطَلّ مِن الغُيُومِ
طَـرَقْـتُهُ ..
فأجابَ صوتٌ : مَـن هُـنا ؟
فأجَبتُ : إنّـا عاشقان
على لقـاءِ بالضياءْ ...
فأجابَني : لكَ ما تُريدُ ، و مَنْ مَعَكْ
فسَألتُ : نحنُ بأيِّ بابٍ ها هُـنا ؟
فأجابَ سُؤْلي قائلاً :
بـابَ السمـاءْ ...

* * * * *



كِـبريـــاءٌ مُـبَـــاحُ ..

تَضيقُ بِيَ العَوَالِمُ ، لا تُــراعِي
عَنائي مُسْــتَثَارُ بلا انقِــطاعِ

و يَأسي فوقَ أعــناقي كَثيفٌ
كمَوجِ البحرِ يَهْدِرُ باندِفــاعِ

و غَابَ النورُ عن ظُلَمِ الحــياةِ
فعَاثَتْ فِيَّ أحْــناشُ الأفــاعِي

و خوفي باتَ يَلْعَــنني و يَلعَنْ
تَفَشّي الجَدْب في خُضرِ المَراعي

أمَــا عَلِمَ الوجــودُ اليوم أنيِّ
أنا الأكوانُ تَسعَى لاتِّباعي ؟!

و كنتُ أنا الذي يُهْدي بشِعْرٍ
كأنَّ الصُّبحَ آتٍ مِن يَـراعي

و يمتنِعُ الوجــودُ عن الغِنـاءِ
إذا أبْدَيتُ رَفضي و امـتِنَاعي

تُسائلُني الجُمــوعُ عن السبيلِ
فأهْدِيهِم إلى سُـبُلِ ارتِفــاعِ

و أمضي بالسـلامِ إلى أُنــاسٍ
يُبيحُ دِماءَهُمْ عُنفُ الصِّـراعِ

و إني للغَريقِ بعُــمـقِ بحـرٍ
كأطواقِ النجاةِ ، أو الشِّراعِ

وإني كالشعـــاعِ لكلّ جَمْـــعٍ
حزينٍ يَشتَكي ضَعفَ الشُعاعِ

أنا الأكـــوان آتِيهـــا بشِعْري
فتأتيني ، و تَسكُنُ في ذِراعي

و يَندَفِقُ اللهيبُ مِن القَصـــيدِ
فيَسري الدِّفءُ في شَتّى البِقاعِ

فتُنصِتُ للجميلِ مِن الشعـــورِ
و تَنسَجِمُ العُقولُ مِنَ استِماعي

و أنْسجُ فوقَ أحـــزاني قِناعَـــاً
فيُمْحَى الحزنُ مِن تحتِ القِناعِ

*   *   *   *

أخافُ على الوجودِ فِراقَ شِعري
و أخشَى مِن أنينٍ في وَدَاعي

نَـــزْف ..

لَو أنا مَنْ جئتُ يَوماً في شرُودي
و نَزَعْتُ الحبَّ مِن نبضِ الوَريـــدِ
و زَرَعتُ الشَوكَ في جَدبِ الليالي
لن أُبالي
لو أنا أذنَـــبْتُ ، إنَّ الحبَّ عُـــذْرُ
و ذُنـــوبي في هوَى المحبوبِ كُـــثْرُ
لم أكُـــنْ أدري بحُـــزنٍ ما بَـــدَا لي
لن أبالي
لو أنا مَن ذُبْتُ في الوَهـــمِ الجَميلِ
و مَشَيتُ الدَّربَ مجهُـــول السَّبيلِ
و حَرَمْتُ النفسَ حتى مِن سُؤالي ..
لن أبالي
لو أنا مَن هـــامَ قلبي في عَبـــيرِكْ
و أفاقَ الـــيومَ حَرْقـــاً في سَعيرِكْ
فبكيتُ الـــدمَّ محـــزونـــاً لحَـــالي

لن أبالي

لو أنا مَن قلتُ يوماً أنتِ رُوحي ..
و أفَقْتُ الآنَ معْ نَزْفِ الجُــروحِ
فطَــوَيْتُ الجُرحَ في يأسِ انفعــالي
لن أبالي

لو أنا مَن كان في مجــرَى دِمــايا
وجهُــكِ المَرسُومُ يبدُو كالمَــرايا
فأراهُ الآن طَيــفاً مِــن ظِــلالِ
لن أبالي

لو أنا مَن عِشتُ مَوصُولَ الأنينِ
أنثُرُ الآهــاتِ ، مَفقودَ الجَبــينِ
و أريدُ الحبَّ في ثَــوبِ الكمالِ
لن أبالي

لو أنا قد صِــرتُ شيئاً مِن حُطامِ
و رأيتُ العشقَ مَصلوبــاً أمامي
و حُمُــولَ الهَمِّ فوقي ، كالجِبالِ
لن أبالي

لو أنا أسلَمتُ للأحـــزانِ نفسي
و تركْتُ الوهمَ كي يلهُــوْ برأسي
مال هذا الوَهم يا نفسي و مالي ؟
لن أبالي
لو أنـــا أفْنَيتُ مَوهُوماً حـــياتي
و غرَسْتُ الحبَّ في طَبعِي و ذاتي
و قَضَيتُ العمرَ أهْفُـــو للجَمَالِ
لن أبالي
و إذا ما ضـــاقَت الدُّنيا عَلَـــيَّا
و إذا الدَّمـــعُ طَغَى مِن مُقلَتَـــيَّا
و أعَـــدَّ الكونُ جَيشاً .. لقِتالي
لن أبالي

مجرَّد رأي ..

حَولَ شِعرِ (النثر)

قُلْ للخَليلِ .. حَزِيناً ، خَافِضَ الطَّرْفِ

جئنــاكَ كيما تُعيدَ اللَّحــنَ للعَزفِ

افِــضْ علينا عَرُوضَــاً في تآلُفِــهــا

تُمَيِّزُ الشِّعرَ عن مُستَحدَثِ الصِّنــفِ

و جُدْ بأوزانِكَ العَــذْراءِ في نَغَــمٍ

يُذيبُــنا طَرَبــاً .. مِن رَنَّــةِ الحَرفِ

قالوا تَيَبَّسْتَ يا "عَدنــانُ" مُحتَــفِظاً

بالوزنِ ، والشِّعرُ هذا اليومُ بالوَصفِ

طَغَتْ على شِعْرِكَ الأوزانُ ما عَنِيتْ

بما وراءَ المَعــاني فيــهِ مِن ضَعــفِ

فقُلتُ يا وَيحَكُمْ ، أقفُــو خُطَا الجُهَلا

ءِ تاركاً لخَليـــلِ الشّعرِ مِن خَلفي ؟

تلكَ الصّفاتُ لأيْدِيْ شاعِـــرٍ رَفَضَتْ

محَاسِنُ الشّعرِ أنْ تُوْلِيــهِ بالعَطــفِ

فراحَ يجمَـــعُ أشْـــتاتَ الحروفِ بـــه

والوَزنُ مُحْتَضَرٌ .. مِن شِدَّةِ النَّـــزفِ

لا يمْتَلِكُ من صِفاتِ الشّعرِ أوَّلَهـــا

فهل سيَبقَى أمــيرَ الشّعرِ بالعُنفِ ؟!

قَصَائدُ (النَّثْرِ) هذا إسْمُها ، و كَفَى

هل بَعْد هذا لفَنِّ الشّعرِ مِن خَسفِ ؟

إلى أبي الحَبيب ..

أبــي .. لا يَزالُ لكَ الأثَرُ
بمـا كُنتَ تأمُـرُ .. نأتمِـرُ

فبعضُ أنــاسٍ هـُمْ بَيــننا
عظيمُ البَقاءِ ، و إنْ قُــبِروا

كأنَّ السنــينَ إذا ذَهَــبَتْ
كــبَرْقٍ يَضــيْقُ به العُــمُرُ

يمُــرُّ سَريعـاً و يُبْقِيْ لنــا
أحَاديثَ مَــجْــدٍ لنَعْــتَبِرُ

كَمَــرِّ سحــاب على غَيْمَة
يَســيرا .. و يَبْقَى لنا المَطَرُ

كَبَــوْحِ زُهــورٍ إذا ما أتى
نَســـيمٌ رَقيقُ الهَــوا عَطِرُ

غِيــابُكَ طـــالَ أيا أَبَتِ ،
و طــولُ المَغيبِ لهُ كَــدَرُ

نعيشُ على ذكرياتٍ .. و لا
تُــهَــدِّئُ أشواقَــنا سِــيَرُ

مَقاديــرُ حَــقٌّ أرادَتْ لنا
و كَمْ كانَ أقْسَى بهِ قَــدَرُ

بأنْ تَسْكنَ الشَّوقَ مُهْجاتُنا
كَبَحــرٍ ، تُقِيْمُ به الجُــزُرُ

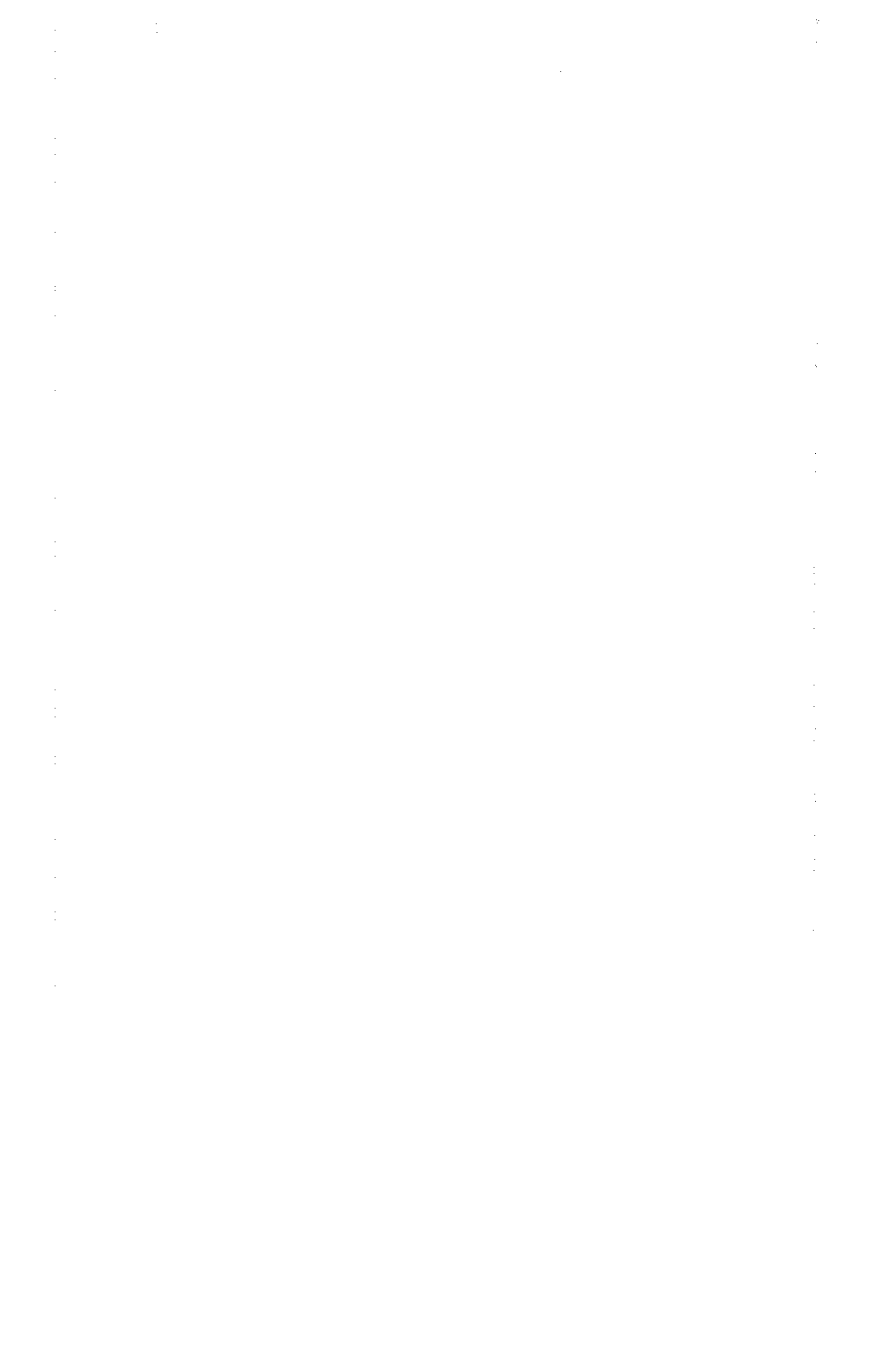
و لَـــهْــفٌ يُصَارِعُ أفراحَنا
فباللّهَفِ الفَـــرْحُ يحْتَـــضِرُ

أبي .. أنتَ كُنتَ لنا قَمَرًا
إذا غـــابَ في الأُفُقِ القَمَرُ

و مَوْئِـــلَ حَـــيرَةِ أَلْبابِنـــا
و كَوْنـــاً به الحُزنُ مُسْـــتَتِرُ

رَضِـــينا بفِعْـــلِ العَزيزِ بنا
و إنّا على البُعدِ نَصْـــطَبِرُ

رَحِـــمَكَ الرَّحِيمُ أيا رَجُلاً
نمـــوتُ ليأتـــي له خَـــبَرُ



عِندمـا تبكِـي البـلادُ ...

تَبكِي البِلادُ بَكاءَ حُزنٍ سَرمَـــدي
و العارُ أمسَى كالفَـــنا المُتجَـــدِّدِ

بكَتِ السَّواعِدَ كيفَ ماتَتْ مِيْتَةً
شَنعَاءَ.. تُدمِي كلَّ قلبٍ أســـوَدِ؟

بكَتِ الرُّجولةَ كيفَ يَفنَى عَهدُها؟
وكأنهـــا في أرضِـــنا لم تُوجَـــدِ !

و الأمسُ يبكِي مِن شُمـــوخٍ زائلٍ
ينعِي الكرامةَ فِي أسَىً مُتَـــوَقِّـــدِ

و النَّخـــوةَ العَـــربيـــةَ المُتَـــبَدِّدَةْ
فوقَ الجِـــباهِ كمَـــيِّتٍ مُتَـــبَدِّدِ

الجُـــبنُ أصبَحَ مِن معالِمِ عَيْشِنـــا
فتُطَأطِــئُ الرَّأسَ الأَبيَّ لِمُعـــتَدي

ما لِلهَوانِ تُبـــاحُ فيـــه دماؤُنـــا
و نُبيحُها مِن دُونِ أي تَـــرَدُّدِ !!

بالهَمِّ أكتافُ الرجـــالِ تخَلَّـــعَتْ
و أسَى الهَوانِ بكلِّ شَيخٍ مُقْـــعَدِ

و بَكَتْ نساءُ العُرْبِ يَشكينَ الفنا
مُستَصرِخـــاتٍ في أسَىً مُتَـــجَلِّدِ

و الطفلُ في أعماقِـــه مُتَداعِـــياً
و نَمى الخُنـــوعُ بأنفُسٍ .. لم تُولَدِ

و الذلُّ قد مَلَكَ العَنـــيدَ و قلبَهُ
و الهَمُّ يَعصِفُ بالرُّكوعِ السُّجَّدِ

بكَتِ البلادُ و هل يُفيدُ بكاؤها ؟
و يُرَجِّعُ الأمواتَ للعَصرِ النَّدي ؟

* * * * *

و إذا البلادُ تكلَّمَتْ فكَلامُهـــا
يُدمِي القلوبَ و يستثيرُ المُفتَدي

لكِنَّ مَوتُ الحِسِّ فينا راعَها ..
فغَدَا الكلامُ كلامَ بُؤسٍ مُنَكّدِ

قالتْ و كادَ مقالُها يَقطُرُ دَمَـــاً
أسَفَاً على أمسٍ مُضاعٍ في غَدِ :

مَضَتِ الأُبُوَّةُ في مَواكبِ ذِلَّـــةٍ
و تَعَكَّرَ الماءُ الـــزُّلالُ بمَـــوْرِدِي

مَن ماتَ لا يُرجَى لهُ بَعثٌ هُـــنا
لا يَنفَع الأمـــوَات أيّ تَـــوَدُّدِ



تَـوْبَــة ..

إلَهي عَصَــيتُ و أنتَ رَجَــائي
أتــوب لكَ الآنَ فاغفِرْ ذُنوبي

و قَــرِّبْ إلهي خُطايَ إلــيكَ
و خُذْ بيَــدَيَّ لفَرحٍ و طِــيبِ

عَلمتُ على البُعد أنَّــكَ فــيَّ
و أنكَ أقــربُ لِيْ مِن قَــريبِ

و أنْ لَيسَ يَغفرُ ذَنــبي سِــواكَ
و عَفــوُكَ جَاوَزَ كُلَّ رَحــيبِ

فلَــبَّيكَ يا ربَّ كلِّ الــبَرايــا
أتيــتُ ببابِكَ أُبْــدِي نَحيــبي

فيا سَــيِّدي و جَلاء هُمــومي
و مَوْلايَ قُدْني ... أنا كالغَريبِ

أيا مَن تَنَــزَّهْتَ عن كلِّ مِــثْلٍ
أيا مَن تَحَجَّبْتَ خَلفَ الغُــيوبِ

أنا عَــبدُكَ التَّــائبُ العَــائــدُ
و قلبي أفاضَ بدَمــعٍ سَكُــوبِ

إلى مَــالكِ المُــلك رَبي أعُــودُ
و كُلِّي اشتياقٌ لألْقَى حَبيــبي

فأَقْــبِلْ أيا ذا الجــلالِ لعَــبدٍ
مُسيءٍ يَتــوبُ بشَوقٍ رَهــيبِ

و قُدْ يا إلهي خُــطَا مَن أُضلَّتْ
خُطاهُ بفِعلِ الزمــانِ العَصيبِ

أيا ربّ و انظُرْ بعَين الكَمَــالِ
إلى مَن أصابَتْــهُ كلُّ العُــيوبِ

فإني لأفْــخَــرُ أنّــي فَقــــيرٌ
إليكَ و أنتَ غَفــورُ الذُنــوبِ

تَقَبّلْ إلهي مَجِــيئي و شَــوقي
وصِدقَ دعــائي لرَبٍّ مُجِــيبِ

أحِــبُّكَ رَبي فثَــبّتْ فُــؤادي
على الحبِّ ، أنتَ رجاءُ القُلوبِ

الفهرس

تعريف بالشاعر

عدنان أحمد قاسم أحمد

٢٦-٣-١٩٨٩

كلية تجارة عين شمس – الفرقة الثانية

للتواصل :

diwan_adnan@hotmail.com
diwan_adnan@yahoo.com

الفيس بوك :

edda_٢٠١٠@hotmail.com

